

في هذا العدد

* الخاطرة : أديني عقلك

منذ اكثر من ربع قرن وقيادتنا «التقليدية» تتمشى على هدي المثل العامي القائل : إلحق العيار لباب الدار . . فلقد رضيت، طائفة مختارة، ان تربط نفسها الى «عربة الاستعمار» . .

* سياسة الجامعة تقودنا للهاوية

ان الهيئة العليا مترددة، لانها لا تزال مرتبطة بالجامعة العربية، وترى من باب اللياقة والذوق ان لا تخرج على ارادتها . لكن الهيئة العليا، اصبحت الآن ولا شك تفهم الجامعة العربية على حقيقتها وتكاد لا تثق بها .

الديموقراطية بعيدة عن العراق

ونرى العناصر الواعية التي ادركت اهمية النظام الديموقراطي تعلق آمالا كبيرة على نشوء وضع مستقر تحت ظل حكم شعبي ديموقراطي .

الاستاذ ناظم الزهاوي يحدثنا

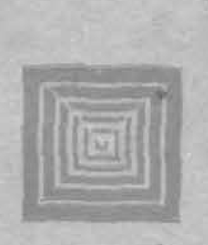
ان الوطني المخلص ليس من ينكفىء على النظرية فيموت ويميتها معه

نزع الثقة من الجامعة

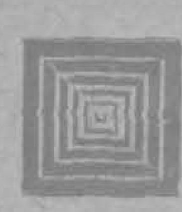
والامر الذي يؤسف له حقاً ان تبقى الهيئة العربية العليا مترددة حتى الآن، في الظهور بقضيتنا امام هيئة الامم ومجلس الامن الدولي، مع ان معظم اعضاء الهيئة يلمسون الاضرار التي لحقت بالقضية الفلسطينية من احتضان الجامعة العربية لها .

(انظر كلمة العدد)

العدد ٣٢
السنة الثانية



القدس — الجمعة
٥ محرم سنة ١٣٦٦
٢٩ تشرين ثاني سنة ١٩٤٦



٣٥
ملا



(أديني) عقلك . . . !

« اديني عقلك . . ! »

واقولها عامية . . مصرية — مع الاعتذار لِ (سياويه ليمتد Limited) لأني اجد هذه العبارة الشائعة على السنة الشعب المصري اشفى للغليـــل وابلغ في التدليل على الحيرة التي تنتاب المرء حين يحاول فهم امر من الامور او تعليـــله فيعجز عن ذلك . . عدها يستنجد بمن هو اذكى وارجح عقلا فيطلب اليه ان « يعطيه عقله » — على سبيل الاعارة طبعا — لعله يستطيع حل المغاليق لما استعصى عليـــه فهمه .

وبعد ، فان من (البهلوانيات) التي تمثل على مسرح السياسة الداخلية والخارجية مايدق فهمه على عقلي البسيط ، العادي . . فهل بين القراء من ذوي العقول الراجحة من يعيرني عقله فيعينني على حل « الطلاسم » المستغلقة ؟!

منذ اكثر من ربع قرن وقيادتنا « التقليدية » تتمشى على هدي المثل العامي القائل : إلحق العيار لباب الدار . . فلقد رضيت ، طائعة مختارة ، ان تربط نفسها الى « عربة الاستعمار » . . وراحت هذه العربة تجر قيادتنا و (تشهلها) فينزف منها الدم وتنحط قواها فلا تبالى لأن املا حلواً . . معسولا يداعب خيالها ويدغدغه . . انه امل الوصول ، الوصول الى باب الدار و الدخول من ذلك الباب الى الابهاء الرحيبة ، الفخمة . . حيث الفرش الوثير والراحة المنشودة . وطـــال المسير ، والمجروررون الى العربة « اياها » متعلقون بأملهم الخلب الموهوم والقضية الوطنية تتردى في الهاوية وتسير من سيء الى اسوأ .

خلق الاستعمار البريطاني ، مشكلة الصهيونية ، في فلسطين وراح يُدخل فى روع قادتنا ان البلاء منصب على العرب من « العرب » وحدهم فاذا الجهاد الوطني ينحصر فى مقاومة اليهود ، دون البريطان واذا البلاد تخسر مز جراء هذا التوجيه الخاطىء اعظم الخسارة . . وحين نضج الوعي القومي عند الشعب العربي فادرك ان « الاستعمار » اساس البلاء بل هو البلاء بعينه راح سائق العربة يوهم المتعلقين بها ان « باب الفرج » قريب .

وجاءت « لجان التحقيق » تحقن المبتنين للقضية (بمورفينهـــا) القوي فتنتعش الآمال . . وتتجدد ، وتسير المركبة في طريقها . . وكان آخر هذه اللجان : « اللجنة الانجلو — اميركية » . . وهب الراشدون ، الواعون ، يحذرون القادة من الاتصال بها والوقوع فى شركها وشعر الاستعمار ان الشعب « فاهم » ، وانه جاد غير هازل ، وان زمام الامر سيفلت حتما من يده ويد « اذنابه » فولى وجهه شطر جامعة الدول العربية التي قامت عقب بيان ادلى به وزير الخارجية للحكومة البريطانية ، المحافظة ، . . السابقة . . وهنا (اديني عقلك) لافهم به كيف استطاعت حكومة الاستعمار ان (تحشط) من وراء عربتها القيادة المحلية في فلسطين لتربط مكانها جامعة الدول العربية . . ثم نفيق لنرى انفسنا (قصرا) تحت وصاية ، الجامعة العتيدة ، . . فاذا اجمعنا الرأي على مقاطعة لجنة ، البلف والتضليل ، ، وعلى ضرورة اخراج قضيتنا من نطاقها الضيق الى النطاق العالمي الرحب بعرضها على مجلس الامن الدولي . . وجدنا من قيادتنا كل اصرار على مخالفة الراي الاجماعي . . لماذا ؟ لا لشيء ، الا ان جامعة الدول العربية تريد ذلك .. والقاصر لا يملك ان يخالف الوصي عليه !! . .

أليس بين اصحاب الجلالة والفخامة والسمو (رؤساء حكوماتنا) من يعتبر فلسطين « بؤبؤ عينه » ، ومن على استعداد لتضحية ماله واولاده ونفسه في سبيل نصرتها ؟ ! واذن فلنقر عينا ، ولنهدأ بالا ، و (لنضع ايدينا في الماء البارد) . . وهكذا كان واتصل « رجالاتنا » باللجنة التي ابتدعها الاستعماران : البريطاني والاميركي .

وكان صبـــاح ، وكان مساء . . وقذفت اللجنة اياها بقنبلة التقسيم ، وصعق الذين اتصلوا بها . . او على الاقل ، بدا لنا انهم صعقوا .

وثارت ثائرة الشعب عـــلى من ضللوه . . واوجس الاستعمار خيفة فاستنجد بذكائه « العبقري » ففتق له عن لعبة « المؤتمر » يعقده في لندن يتصدر مائدته ويلقي بافاعيه تلقف كل ما يطرحه المؤتمرون . . وحذر الشعب قادته من هذه اللعبة المفضوحة . . وكان موقف الشعب حازما . . ولكن « الوصي » على قضيتنا لم يشأ ان تفلت منه « العربة » فكان مؤتمر « انشاص » مقدمة بارعة ، وكان اجتماع بلودان وما اتخذ فيه قرارات « ملحقا ابرع لتلك المقدمه . . فاذا نحن امام قرار « عتيد » بطلب المفاوضات مع

كلمة العدد

سياسة الجامعة تقودنا للهاوية ولكن ... لا يزال الامل في الخلاص يبرق

لنعتبر من نية التاجيل للمرة الثانية ولنخرج بالقضية الى العالم الخارجي

تأجيل مؤتمر لندن للمرة الثانية

(لنعتبر من نية التأجيل للمرة الثانية ولنخرج بالقضية الى العالم الخارجي)

تدور الشائعات الآن حول احتمال تأجيل مؤتمر لندن الى اوائل السنة المقبلة او الى الوقت الذي يختاره دعاة التأجيل. وقد اجل في المرة الاولى لغاية لم تخف على احد، وهي اغلاق السبل على من يفكر في عرض قضية فلسطين على هيئة الامم المتحدة التي كانت مشكلة فلسطين احدى القضايا المدرجة في اعمالها في دورتها الحاليـة، واضاعة الفرصة السانحة لاخراج القضية من النطاق الاستعماري الحالي الى النطاق الدولي. وقد افلح الاستعمار في تحقيق لعبته وتنفيذ مؤامرته، وذلك بفضل اعوانه من قادة الدول العربية اصحاب النظرية القائلة باتباع سياسه (المهادنة والمسايرة) مع الاستعمار لتحصيل مطالبنا بواسطة تلك السياسة، وهم الذين خولوا لانفسهم حق تمثيـل فلسطين في المؤتمر، مع ان الشعب الفلسطيني وعلى رأسه الهيئة العربية العليا لم يعترف بمؤتمر لندن واصر على عدم الاشتراك فيه. والحكومة البريطانية تحاول الآن للمرة الثانية تأجيل المؤتمر الى بعد انعقاد المؤتمر الصهيوني العالمي المنوى عقده في سويسرا، وذلك لكي يتيسر للصهيونيين الاشتراك فيه.

المستعمر.. وكانت «الفتوى» للخروج من المأزق الحرج ان تقرر «الهيئة العربية العليا» — ولا تنس من فضلك ان مؤتمر بلودان هو خالقها — عدم المفاوضة، وان يفاوض مندوبو الدول العربية باسم عرب فلسطين.. وهنا ايضا (اديني عقلك) لافهم به «شرعية» هذه الفتوى فعقلي عاجز عن ادراك صحتها..

وتفاءل الملحقون بعربة الاستعمار من نتائج المفاوضات — قبل المفاوضة — وحين منيت محادثاتهم بالفشل المبين قالوا: لم نذهب الى لندن الا.. لنفشـل. ولم يستطع عقلي العادي ان يفهم هـذه «الفلسفة»: فلسفة طلب الفشل والسعي له فقيـل لي: ان الفشل — في رأي المفاوضين العرب — هو الطريق الى هيئة الامم المتحدة.. وان القضية معروضة لا محالة بعد هذا الفشل على هيئة الامم او على مجلس الامن. وتأجل المؤتمر، فقال سادتنا واولياء امورنا ان التأجيل كان بطلب منهم.. وقال ولاة الامور من البريطان ان التأجيل كان بقرار منهم لانهم سيكونون «مشغولين» في اوروبا وامريكا ولا ادري اين ايضا.. وطلب الشعب الى هيئته العليا بيانا يجلو الغامض في الامر فكان بيانها اكثر غموضا: لقد زعمت انها لم تطلع عـلى «النص الكامل» لوقائع المفاوضات وانها، لذلك، لا تستطيع ان تدلي برأي في هذا الموضوع... ومرت الايام تباعا وهيئتنا العليا الموقرة (غارشة) في (اديني عقلك) — من فضلك — لافهم سر سكوتها الى اليوم.. لا سيما بعـد تصريحات نائب رئيسها لمجلة «المهماز» والتي جاء فيها: «اعتقد ان تأجيل مؤتمر لندن لم يكن بطلب الدول العربيـة بل بضغط الحكومة البريطانية، ولكن عزام باشا اراد ان يضع الامور في غير موضعها فعزا التأجيل الى الدول العربية، انا لا افهم لماذا لا يكون مثل هذا التصريح في بيان للشعب وفي مؤتمر عام يعقده الشعب في (اديني عقلك) لافهم كل هذه المعميات!

***

الاستعمار يخشى عرض القضية

على هيئة الامم

هذا هو الهدف من التأجيل الجديد وحرى بالهيئة العربية العليـا التي تقود البلاد في المرحلة الحاضرة، ان تضع حدا لتلك المناورات الاستعمارية الرامية الى المماطلة في تحقيق الاستقلال، وادخال المهاجرين اليهود الى فلسطين بأعداد ضخمة هائلة. وقد وقف الشعب الفلسطيني وقفة واحدة، على اثر قرار لجنة التحقيق المشتركة، يستحث اللجنة العربية العليا لعرض القضية الفلسطينية على هيئة الامم المتحدة ومجلس الامن، ولا يزال حتى هذا الوقت يطالب الهيئة العربية العليا في نداءاته وفي مؤتمراته وفي الصحف؛ بعرض

القضية على هيئة الامم في الحال ، بدل الاشتراك في مؤتمر لندن عدة مرات وفي غيره من المؤتمرات التي ستختلق في المستقبل لحل القضية . ولكن تلك النداءات جميعها وتلك الصرخات ذهبت مع الرياح لأن الهيئة العليا ومن قبلها اللجنة العليا لم تلق لها بالا . ورغم ان الهيئة العربية العليا وقفت موقفا ايجابيا تحمد عليه من مؤتمر لندن ؛ الا ان عدم الاستمرار في انتهاج تلك السياسة الايجابية قد يجر البلاد الى المهالك . فالاستعمار لا ينى يحبك لنا الدسائس مستعينا بأعوانه واصدقائه من قادة الجامعة العربية ، مستهدفا في الدرجة الاولى حصر قضيتنا في نطاقه ، كي لا تتمكن المؤتمرات الدولية التي تضم في داخلها دولا كثيرة محبة للحرية مدافعة عنها ، من محاسبته على اعماله ، او اقرار حل لفلسطين لا يرضي اهواءه ولا يشبع مطامعه .

نزع ثقة الهيئة العليا من الجامعة

والامر الذي يؤسف له حقا ان تبقى الهيئة العربية مترددة حتى الآن ، في الظهور بقضيتنا امام هيئة الامم ومجلس الامن الدولي ، مع معظم اعضاء الهيئة يلمسون الاضرار التي لحقت بالقضية الفلسطينية من احتضان الجامعة العربية لها ومع انهم في حالة اشمئزاز ونفور تأمين من سياسة المماطلة والتسويف التي يتبعها الاستعمار ، ومن المؤامرات الخسيسة التي يمعن في طرقها والالتجاء اليها متحديا ميثاق الامم المتحدة . جاء في تصريح الدكتور حسين فخري الخالدي امين سر الهيئة العربية العليا ، لجريدة الشعب عدد (٧) : « تسائلني جريدة الشعب الغراء عن رأيي في موقف الهيئة العربية من مؤتمر لندن ؟ وهل تعدل عن قرارها السابق ؟ وما هو الموقف الذي ستتخذه في دورة الجامعة الحالية ؟ وماذا يجب ان تكون خطتها اذا عاد مؤتمر لندن ففشل مرة اخرى ؟ ؟

فالجواب على هذه الأسئلة وغيرها عند الجامعة العربية — مجلسها — والقائمين على شئونها . . . وعند وفود البلاد العربية في اميركا ، وعند ممثلي الدول العربية في مجلس الجامعة المنعقد حاليا . . او بعبارة اخرى فعلمها جميعا عند الله والراسخين في العلم .

الفوز مضمون لنا في مجلس الأمن

وعرض القضية على مجلس الامن مأمون الجانب ، مضمون النتائج ، لان من مجموع احد عشر عضواً ، سيقف في جانبنا اعضاء الدول التي تنصر المغلوبين على امرهم ، واصحاب الحق ، كما ثبت في جميع القضايا التي عرضت على المجلس حتى الآن ، وهي مصر والاتحاد السوفياتي وبولونيا والمكسيك والبرازيل والصين ، وسيكون ضدنا انكلترا واميركا وهولنده فقط . واما موقفا فرنسا واستراليا فمشكوك فيه . ونحن اذن ضامنون للاكثرية في المجلس ، وفي حالة اتخاذ قرار في غير صالح العرب ، ليس هناك ما يمنع احدى الدول الكبرى من استعمال حق « الفيتو » .

طلب « نوفيكوف » اعطاء فلسطين استقلالها

والاتحاد السوفياتي الذي وقف مندوبه « نوفيكوف » رافعا صوته في مؤتمر الامم مطالبا بريطانيا باعلان استقلال فلسطين ، خير نصير لنا ، مع ان ذلك التصريح الجلي الواضح لم يلق صداه الرنان مع الاسف الشديد في صحافتنا وعند الهيئة العليا والجامعة العربية . وقد حاولت الصحافة الاستعمارية ان تشوه التصريح وتفسره كما تتطلب اهواؤها ومصالحها ، فزعمت ان الاتحاد السوفياتي لا يريد الاستقلال لفلسطين ، بل هو يرغب في وضعه تحت الوصاية . ولكن الصحف العربية الحرة في الشرق . فضحت حملة رويتر واضرابها من الشركات الصحافية الاستعمارية . فعلينا اذن أن نثق بالاتحاد السوفياتي ، ونعتمد على مساعدته في مجلس الامن كدولة كبيرة لها شأنها ، وهو الذي يدعو دائماً لاستقلال فلسطين بنية صادقة ، وهو الذي اعان سوريا ولبنان في نيل استقلالهما عندما عرضت قضيتهما على مجلس الامن وتمكنتا بفضله من القضاء على المكائد الاستعمارية ، وهو الذي يطالب بجلا المستعمرين عن الشرق ، واجلاء القوات الاجنبية عن البلاد الحرة ، وهو الذي نبه الشعب المصري ولا يزال ينبهه الى اخطار المحالفة الانكليزية المصرية ، والنية السيئة المبيتة وراء اللجنة العسكرية المشتركة وبحثه على الا يرضى باستقلاله بديلا . نعم . . علينا ان نثق بمعونة الاتحاد السوفاتي ، وان لا نشك مطلقاً في صدق دعوته الى اعطاء الاستقلال لفلسطين .

ثقة الشعوب العربية قاطبة بالاتحاد السوفاتي

إن الشعوب العربية موجهة كل جهودها في المرحلة الحاضرة نحو تحرير نفسها من ربقة الاستعمار والخلاص منه وتلح في عرض قضاياها على مجلس الامن وهي واثقة من فوزها وانتصارها لانها متيقنة من مؤازرة الاتحاد السوفياتي لها ودعمها في المجالس الدولية . وقد تجلت

« البقية على صفحة ١٦ »

الديموقراطية بعيدة عن العراق

في اليوم الثاني من شهر تشرين الاول سنة ١٩٤٦ اصدر حاكم جزاء بغداد حكما بحجز جريدة صوت الاهالي ومنعها عن الصدور الى ان تظهر الدعاوي المقامة على مديرها المسؤول، استنادا الى المادة (٣٠) من قانون العقوبات البغدادي. وقد جاء في قرار حاكم الجزاء ان كون الجرائم المنسوبة الى المدير المسؤول لهذه الجريدة كتبت بواسطة جريدة صوت الاهالي فهي — اي الجريدة — تعتبر من الآلات المعرضة للمصادرة بحكم المادة (٣٠) من قانون العقوبات البغدادي وكذلك فهي — كما جاء في قرار الحاكم — معرضة للتعطيل والغاء الاجازة. ولما كان هذا القرار يخالف القانون، ويخل بحق صاحب الجريدة وبالحزب الوطني الديموقراطي الذي تعبر عنه الجريدة المشار اليها، اتقدم الى سعادتكم بهذه اللائحة التمييزية، لتنظر محكمتكم المحترمة في الموضوع استنادا الى حقها المصرح به في المادة (٢٣٥) فقرة (١) و (٢) المعدلة من الاصول الجزائية. وارى انه قبل مناقشة الامر مناقشة قانونية بحتة، لا بد من عرض الناحية العامة للقضية، اذ ان ذلك يوضح الناحية القانونية من جهة، وباستيعابها يمكن فهم الامر والاسباب التي اتخذ من اجلها هذا القرار، اكثر من مناقشة الموضوع مناقشة قانونية بحتة.

تعلمون حضراتكم ان المبدأ الديموقراطي الذي قبله العراق اساسا لنظام حكمه، وان لم يكن من المبادىء التي نشأت في العراق نشأة ارتقائية، اصبح من المبادىء التي لا يمكن ان يحيد عنها العراق الحديث، بالنظر الى ما طرأ على حياته السياسية والاجتماعية والاقتصادية من تطور سريع. فهذا المبدأ الذي نشأ في اوروبا، نتيجة جهاد طويل، ونتيجة ضرورة ماسة للتطورات العامة التي حدثت فيها منذ القرون الوسطى، قد استقر بعد ثورات طويلة وانقلابات عديدة كلفت

بقلم: معالي كامل الجادرجي

رئيس الحزب الوطني الديموقراطي في العراق

تلك الامم كثيرا من التضحيات والجهود حتى اثبتت التجارب انه النظام الذي يمكن به صيانة حقوق الشعب وحرياته، وانه النظام المرن الذي يمكن الامة من فرض ارادتها، ويجعل قوانينها وانظمتها تتطور نحو الرقي والتقدم لتأمين سعادة الاكثرية من ابناء الشعب. وقد حاول الكثير من اصحاب المصالح الخاصة واصحاب النزعات الدكتاتورية في الاقطار التي لم يكن قد استقر فيها النظام بعد، ان يحكموا شعوبهم حكما مطلقا، كما حاولوا ان يؤمنوا لانفسهم السيطرة الواسعة على جميع السلطات، ولكن تلك المحاولات كلها قد باءت بالفشل، فتداعى في نهاية الامر هذا النظام الذي بني على مبادىء حقوق الانسان. وما كان ليمكن تطبيق هذه المبادىء في الاقطار الديموقراطية لولا تفريق السلطات فيها الى سلطات تشريعية وتنفيذية وقضائية.

اما في بلادنا في الوقت الذي نتطلع فيه الى استقرار النظام الديموقراطي نرى الكثير من اصحاب المصالح الخاصة الذين يريدون فرض امتيازاتهم ومصالحهم على الامة، ومن ورائهم الاوساط الحاكمة، يحاولون ان يضللوا الناس بأن هذا النظام الديموقراطي انما ورد الينا من الخارج؛ وانه لا يلائم طبيعتنا، فتراهم يبنون شتى الدعايات ضده؛ ويحاولون خرقه وتحطيمه بكل ما اوتوا من وسائل. ولكن الحقيقة الواقعة هي ان النظام الديموقراطي لم يكن من الانظمة الخاصة ببلد دون بلد آخر؛ انما هو نظام اقتضته تطورات المجتمع. ولما كانت الحياة الاجتماعية والسياسيه والاقتصادية في العراق تمر الآن بما سبق ان مرت به الدول الديموقراطية من تطورات سريعة عند بدء اقبالها على نهضتها الحاضرة، فلا يمكن للعراق ان يكون بمعزل عن انظمة الحكم القائمة في الاقطار التي مرت بمثل هذه التطورات حتى استقر فيها النظام الديموقراطي. واذا كان بيننا وبين الدول او الهيئات الاجتماعية التي قبلت هذا النظام بعض الفروق، فهي ان تلك الامم بقيت تتخبط في اضطراباتها وثوراتها حتى حصلت على هذا النظام، ولم تعد ترضى عنه بديلا، بل هي تأمل ان يكون هو الاساس لكل تطور سياسي واجتماعي لها في المستقبل. اما نحن فقد قبلنا هذا النظام

في بدء تأسيس الحكم الوطني – وكنا آنذاك على ابواب نهضة اجتماعية – اي اننا لم نتقبله نتيجة تجربة فعليه ، انما استندنا في اقراره الى تجارب الامم الاخرى التي سبقتنا في هذا المضمار . ومما لا شك فيه ان مجتمعنا اخذ يتطور تطورا سريعا بحيث اصبح لا يلائمه الا تطبيق هذا النظام . وكما فعلنا نحن فعلت اكثر الاقطار الشرقية ، اذ انها اقرت هذا النظام استنادا الى تجارب الشعوب الاوروبية والامريكية ، مع ان هذه المجتمعات الشرقية التي عاشت في غياهب الجهل والتأخر امدا طويلا اصبحت تطورات حياتها الاجتماعية الحاضرة تستلزم تطبيق هذا النظام باعتباره ضرورة ماسة لرقيها وتقدمها ، ولا يمكن ان يحول دونها حائل في هذا السبيل . وكذلك هو شأن الشعب العراقي الذي لن يتحقق تقدمه الا باستقرار النظام الديموقراطي ، اما اذا حيل بينه وبين تطبيق هذا النظام فستصبح البلاد مسرحا للاضطرابات والانقلابات ، كما وقع في الاقطار الاوروبية التي قدمت فيما مضى تضحيات كبيرة من اجل الحصول على النظام الديموقراطي . فالعواقب التي تأتت من مقاومة الديموقراطية خلال نشوئها في تلك الاقطار ، لا تختلف في الجوهر عن عواقب مقاومتها في البلاد التي لا تجد حلا لمشاكلها الا بتطبيق هذا النظام ، لأن النظام الديموقراطي اصبح ضروريا للمجتمعات التي يتطلب وضع الحكم بواسطته ، فاذا كان الحصول عليه بالقوة من ايدي الحكام المستبدين امرا لا بد منه فيما مضى ، فالدفاع عنه بالقوة ضد من يريد سلبه الآن امرا لا بد منه ايضا ، وهذا ما يدعوني الى الاعتقاد بأنه قد اصبح من واجب كل حر وكل مثقف وكل هيئة سياسية تريد الرقي والتقدم والاستقرار الحقيقي لهذه البلاد ، الدفاع عن النظام الديموقراطي بكل الوسائل المشروعة .

واذا كان ثمة قسم من عامة الشعب – سواء كان كثير العدد او قليله – لم يدرك بعد خطورة الدفاع عن النظام الديموقراطي فيجب الا يقلل هذا بطبيعة الحال من شأن ذلك النظام ، لأن النفع المحقق من الشيء لا يقلل الجهل به من قيمته ، كما ان هذا الجهل يجب ان لا يقلل من واجب المثقفين والمدركين لقيمة هذا النظام في الدفاع عنه ، بل انه يلقي على عاتقهم تبعات جساما اكثر في وجوب الدفاع عن هذا النظام او صيانته من الاعتداء .

وفي الوقت الذي نرى فيه العناصر الواعية التي ادركت اهمية النظام الديموقراطي تعلق آمالا كبيرة على نشوء وضع مستقر تحت ظل حكم شعبي ديموقراطي يزيل من النفوس القلق والاضطراب الذين يصاحبان عادة الحكم المطلق والاستبداد الغاشم ، نرى من المغالطة صرف النظر عن الاعتبارات الواقعية والاعتقاد بان هذه المحاكمات لأصحاب الجرائد وسوق مديريها المسؤولين وكتابها الى القضاء ، بل سوق الهيئات السياسية بالجملة اليه ، انما يراد بذلك الاحتكام الى القضاء ، فقد اصبح معلوما لدى الجميع ان رئيس الوزراء الحالي ، بسلوكه هذا تجاه المنظمات السياسية والصحافة الحرة ، لم يقصد غير ضرب الحياة الحزبية وخنق الصحافة ، ولم يستعمل طريقة سوق الاحرار الى المحاكم الا لأنه لم يتمكن من استصدار مرسوم يعطل به احكام القانون الاساسي ، ويتصرف بحريات افراد الشعب كيفما اراد ، ولانه لم يتمكن من تعطيل الجرائد الحزبية الا بواسطة المحاكم ، بالنظر الى ان قانون المطبوعات الحالي لا يعينه على تعطيلها اداريا ، ذلك التعطيل الذي اسرف فيه كل الاسراف تجاه الصحف الحرة غير الحزبية ، ففسر القانون المذكور اسوأ تفسير واستعمله شر استعمال .

ومن المؤكد انه لا يخفى على محكمتكم المحترمة ما بدا من المدعي العام ومن حاكم جزاء بغداد الاول من تصرفات شاذة في هذه القضايا ، يجدر بالقضاء ان يتجنبها ، بالنظر الى انه يعتبر حكما محايدا نزيها اودع اليه تطبيق احكام القوانين ، وهو مستقل عن السلطة التنفيذية ، غير متأثر بنزعاتها ، وتحكماتها اذا ما ارادت التحكم ، والاتجاه بالحكم الى غير وجهته الدستورية . وقد اصبح القصد من هذه التصرفات واضحا كل الوضوح ، بحيث انه لم يعد يخفى على اي فرد من افراد الشعب ان من يساق الى القضاء في هذا العهد لا يراد الا الحكم عليه لا محاكمته . فالقضية اذن هي قضية صراع بين نزعة دكتاتورية تريد التسلط على حريات الشعب وسلبها ، وبين هيئات شعبية مؤلفة حسب القوانين وحسب النظام المقرر للبلاد بموجب دستورها . ولا شك في ان هذه تجربة خطيرة يتوقف عليها المستقبل السياسي والاجتماعي والثقافي للمملكة .

ونحن ندرك انه ليس في وسع القضاء وحده وقف تيار هذه النزعة الدكتاتورية ، لأن ذلك يتوقف على الكفاح القائم بين اصحاب هذه النزعة وبين العناصر الشعبية المتمسكة بحقوقها السياسية ، ولكن من الواضح ان للقضاء غير قليل من التأثير على سير هذا النزاع ؛ وعلى تسهيل المخالفات التي ترتكبها الحكومة ، فاذا كان القضاء لا يفسح المجال للتدخل فيه فان السلطة التنفيذية لا تستطيع

(البقية على صفحة ٢٢)

الحالة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في العراق

(٢)

لو تتبع الانسان الحياة الاجتماعية فى العراق ونظر اليها من جميع نواحيها، يخرج بنتيجتين: الاولى أن تلك الحياة لم تصل ادنى درجات النهوض بالحالــة الاجتماعية المتطلبة في كل قطر يحكم نفسه ، وعلى الاخص ان كان موقعه الجغرافي يمكنه من ذلك النهوض من جهــات كثيره كوقوعة فى مركز وسط بين الشرق والغرب ووفرة اتصاله بسائر الاقطار المتمدنة . فالتعصب الطائفي واصلا حداً بعيدا ، والتمسك بالتقاليد التى لايقرها دين ولامذهب والتي يشجعها الاستعمار ويروج لها ، مستول على عقول الطوائف ، وحرمان المرأة من ابسط حقوقها هو الشائع المتبع ، فتراها لا تتمتع بالحرية مطلقاً ولا تشارك الرجل فى ميدان العمل ، ولا يد لها فى تقرير مصيرها .

وقد يكون ادهى تلك العوامــل واكثرها ضرراً على البلاد ، عامــل التعصب الطائفي والتشبث بتقاليد دينية لا تقبلهــا العقول المدركة ، وتلفظها الاذهان المفكرة السليمــة . فالطوائف تعمل على تمجيد نفسها واعلاء شأنها ، عن طريق الابتعاد عن الطوائف الاخرى والتقليل من شأنها ، والدعوة الى النفور مما يؤديه غيرها اويصنعــه . ولذلك كان التوتر بين الطوائــف ، هو المظهر الأول فى علاقاتها ، وكانت النية السيئة هي النية المبيتة عندها جميعا ، منــذ استعباد الشعوب العربية فى الشرق وسلبها حريتها قبل مئات السنين على يد العثمانيين وغيرهم . وظل المستعمرون يعملون على انشاء الجهل بين الطوائف وبث اسباب التأخر في صفوفها ، الى ان ضمنوا ما يسعى كل مستعمر لضمانه فى البلدان المتسلط عليها ، من جهل يكاد ان يكون تاما بين عامة الشعب ، واظلام يخيم على عقولهم لا يمكنهم من الابصار ، وتأخر عظيم نتج عنه هذا النفور القــائم بين الطوائف . ونتج عنه ايضا تمسك بتقاليد لا يقرها التمدن في حال من الاحوال . فأنت ترى الناس في المدن الصغيرة وفي اماكن من بغداد نفسها ، يحتفلون في كل عام بمناسبات دينية ، قد تكون الحزن على بعض الخلفاء والأئمة واحياء ذكراهم . وتشاهدهم في تلك المناسبــات ينزلون بانفسهم اشد العقاب واقسى ضروب التعذيب ، بان يلطموا صدورهم فوق القلوب لطمات عنيفة مدى ساعات ، وبان يسلطوا على ظهورهم مايسمونه (بالزناجيل) وهي رزمات من الحديد ، بضرب شديد يهوي فوق الجلد العاري ، وبأن يضربوا جباههم بآلات حادة في يوم عاشوراء حزنا عــلى الحسين . كل ذلك لا يزال يجري للان ، مع انه في الامــكان ان يستعاض عنه بحزن صامت يقره المنطق ويقبله الدين .

واما المرأة ، فان المتعارف عليه عند معظم الناس ، ان تظل عبدة للرجل وخادمة في البيت ، وان لا تخوض ميدان العمل ، وان تتعلم تعلما ابتدائيا ، لا تختلط اثناءه بامثالها من طلاب العلم الذكور ، وهو ما خرجت عليه بعض العائلات فارسلت بناتها الى الكليات والجامعات يتلقين العلم فيها مع الطلاب .

والحالة الثقافية هناك ، سيئة جدا ان شئنا ان نعين درجة رقيها وتقدمها بنسبة الاطفال والطلاب الكبار الذين ينالون حظ التعليم ، من بين جميع الطلاب المستعدين له . فان اقل من خمس المتقدمين للمدارس الابتدائية وللكليات ، هم الذين يقبلون في كل عام : واما اربعة الاخماس الباقية ، فانهم يردون عن ابواب المدارس وتغلق فى ابوابهم سبل التمتع بالحياة فيقضى على مستقبلهم ، وتقتل القابليات وبوادر الاشراق الكامنة عند كثيرين منهم . وقد قبل في العام الحالي في كلية الحقوق العالية مائتان وخمسون طالبا فقط ، من مجموع الف وخمسمائة طالب . هذا كله ، ناشيء عن قلة المدارس هناك ، مع ان الحكومة في العراق حكومة وطنية ، لا تجهل قيمة الثقافة ووزن العلم في مضمار التقــدم والارتقاء .

لكن هناك ، ظــاهرة تبشر بخير عظيم ، وهي ان معظم ابناء العراق من ذكور واناث ، الذين قدر لهم نيل التعليم العالي خارج البلاد ، في مصر او اوروبا او اميركا ، مثقفون الثقافة الواعية ، التي تدعوهم الى انقاذ بلادهم من النير الاجنبي والى ازالة عوامل التأخر في البــلاد ، والقضاء على اعوان الاستعمار الذين يساهمون معه في ابقاء الحالة على ما هي . وهم يوجهون غاية الجهد لخدمة ابنــاء

شعبهم ، ورفع مستوى حياتهم الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والصحيـــة ، ويعملون مخلصين . مفنـــين انفسهم في المجموع ، لرفع شأن البلاد .

اما الحالة الاقتصادية في البلاد، فهي اسوأ ما تكون عليه الحالة الاقتصادية في بلد كالعراق . بلاد تعتمد في الدرجة الاولى على الزراعة ، تجدهـــا في المؤخرة بين البلدان الزراعية . والثابت الذي اعترف به الخبراء ويعترفون ، ان الاراضي هناك صالحة لزراعة مختلف الانواع ، من القطن الى السكر ، الى الارز ، الى القمح، الى الوان الفواكه والخضروات والحبوب لكن الاراضي المفلوحة والمعدة للزراعة مع الاسف ، لا تتعدى في ذلك القطر الشاسع ، جوانب الانهار لمدى مئات الامتار . وتفيض الانهار في كل عام ، فتغمر مساحات عظيمة الاتساع من الاراضي ، وتبقى فوق الارض اليابسة المهملة طيلة العام لا تتبخر ولا تمتصها الارض المحتاجة الى مشاريع الفلاحة والاصلاح ، وتشكل ما يسمى (بالأهوار) وهي مستنقعات كبيرة تعادل بعضها في الكبر البحر الميت في فلسطين . وينشأ عن تلك المستنقعات انتشار الامراض لأنها تصبح ملجأ الحشرات المعدية ومصدر الأوبئة الخبيثة . وهي الاماكن الوحيدة لزراعة الارز الذي يتطلب الماء الوفير ، لذلك كان الفلاح الذي يزرع تـــلك الاراضي بالارز في خدمة سيده صاحب الاطيان ، ملزما ان يصرف النهار غامرا رجليه في الماء ، فتصاب رجلاه بالاهتراء وفقدان الحياة ، مما يتطلب منه ، ان يضع شخصا يحرسه اثناء الليل ، لئلا تغير عليه الحيوانات وتلتهم رجليه في غفلة عنه ، وغالبا ما يكون ذلك الشخص امرأته .

اما الاراضي المزروعة ، فانها ملكا لطبقة معينة من ملاك الاراضي والاقطاعيين وهؤلاء ينفذون في الفلاحين ضروب القسوة والوان الابتزاز . فترى الفلاح الذي يعمل في ارض سيده ، يزرع التمر والخضار والفواكه ، مستعملا ذراعيـــه وآلات ابتدائية للحراثة والسقي ، كالفأس والشادوف ، لا يحصل هو وشركاؤه في العمل ، الا على الخمسين او النصف من مجموع مدخول السيد . ولا يقدر ذلك المدخول للفلاح الواحد باكثر من عشرة الى عشرين قرشا في اليوم . وللسيد حق فصل الفلاح في اي وقت يشاء ، والحق في اعطائه شهادة كفاءة وحسن سلوك ، كما ينص القانون . وكثيرا ما يبخل هؤلاء السادة بالشهادات ، فيقضون على حياة مستخدميهم الذين يفنون العمر في خدمتهم وتوفير الراحة لهم .

ثم تدخل اماكن تكبيس التمر وتعبئته في الصناديق المعدة للشحن في مدينة البصرة المشهورة بالنخيـــل ، التي تحتوي بساتينها على اكثر من خمسة عشر مليون شجرة من الانواع المئة والخمسين ، فتنظر الى الفلاحين الذين يقومون بالعمل وترثي لحالهم . فهم اشباه عراة ، ترتسم على وجوههم كل آيات البؤس والشقاء ، ومستوى اجر الواحد ، عشرون قرشا فقط ، في كل يوم من ايام فصل التمر الذي لا يتعدى اشهرا اربعة من السنة .

ويقودنا الحديث ، الى التعليق على حالة العامل . فالقانون الحكومي المختص بشئون العمال ، مرض في معظم نواحيه الا أن تكاتف اصحاب العمل مع المستعمرين للرجوع بحالة العامل الى الوراء ، جعلته حتى وقتنا الحاضر ، في احوال اقتصاديـــة وثقافية سيئة . والقانون الحكومي ، تؤخذ عليه عيوب عدة ، منها انه لا يسمح لافراد المهنة الواحدة ان يشكلوا النقابات الا على أساس الالوية . اي ان النجار في لواء الموصل ، لا ينضم في نقابة واحدة مع نجار بغداد والبصرة ، كما أنه لا يسمح بتوحيد النقابات في منظمة واحدة . لذلك بقي العامل ، يعيش في احوال قاسية جداً وضمن شروط تحول دون تحقيق اهدافه ، لان النشاط النقابي محدود ، ولان الطريق مغلق امامه ان اراد اسماع صوته وفك قيوده . الا ان النقابات الكبيرة ، كنقابة ميناء البصره ونقابة السكك الحديدية ، ونقابة البرق والبريد ، تتمتع بقيادات واعية توجهها نحو غاياتهـــا ، وتقود نضالها في سبيل حيـــاة اسعد وتحقيق مستقبل العراق الحر . وتلك النقابات تتحمل الاهوال في نضالها ، فيزداد الضغط عليها وتحرم من التظاهر ، ويلقي بزعمائها في السجون ، ويفصل الاحرار من اعضائها بالعشرات . وبفضـــل تلك المجهودات ، وبفضل مابثته الاحزاب التقدميـــة في العراق من توجيه صحيح بين طبقات العمال ، اصبحت الحركة العمالية تجتاز مرحلة تنظيمية رائعة في تاريخ نضالها العنيف .

اما حالة الناس الصحية فمتأخرة خارج المدن الرئيسية بوجه خاص ، فاهل الريف يعيشون في احوال صحية سيئة جداً ، تفتك بهم الامراض وتنتابهم الاهوال ، لا تظلهم الا بيوت من الطين والقصب قائمة فوق المستنقعات ، متأهبة للاندثار كلمـــا حل فيضان دافق اوهطلت امطـــار غزيرة .

والعمران في العـــراق ، لا تمسه يد التجديد والتبديل ، فيبقى كل قديم على قدمه ولا يضاف الى ذلك القديم اي جديد . ففي بغداد نفسها ، تشاهد على قطع من الارض تمتد مع امتداد النظر ، اكواخ الفلاحين الطينية جنباً الى جنب مع احياء المثرين والملاك واصحاب الاموال

جراب الكـــردي ...

بقلم اميل حبيبي

جلا جلا ...

كنت دائما ، ولا ازال ، اريد ان اعرف ما يخبئه الكردي الساحر في جرابه، ولكني لم اوفق الى ذلك ، ولو انني وفقت لتركت هذه الصناعة التي يصبح صاحبها بين عشية وضحاها اشبه بالجمل : يجتر من سنامه ، وامتهنت حرفة الكردي وحملت جرابه ...

جراب الكردي صناعة قديمة تخرج من الباب الذي خرج منه صندوق العجب في يوم مضى والاراجوز .. لتدخل منه صناعة السينما وصناعة اخرى اعجب من حرفة الكردي بجرابه .

هي صناعة اختلاف الانباء او اخفاء الحوادث او ايراد الاخبـــار ناقصة او مشوهة ، للغرض نفسه الذي يهدف اليه الكردي بحرفته ، خداع الجماهير والتمويه عليها وتوجيهها التوجيه الذي يكون في مصلحة الكردي وافاعيه ...

هذا هو جراب الكردي في العصر الحاضر ، وهو جراب مـــليء بالأفاعي والسحالي وكل ذي نفث سام .

اما هذا الجراب الحديث فقد وقفت الى معرفة ما في داخله ، وسوف افرغ ما فيه امام قراء (الغد) الكرام ، كل عدد مرة ان شاء الله ، حتى لا تعود (الجلا جلا) تخلب البابهم وتذهب بأبصارهم ، والله ولي الامر من قبل ومن بعد ...

الأنباء التي تصلنا

قليل من القراء الكرام من يذكر الحقيقة التالية وهو يطالع الانباء العالمية فى صحفنا اليومية :

ان صحفنا اليومية لأسباب كثيرة تعتمد في انبائها العالمية على وكالتي انباء اثنتين اجنبيتين : الاولى وكالة رويـــتر البريطانية ، والثانية وكالة اليونايتد برس الاميركية . وفي الايام الاخيرة اصبحت صحفنا اليومية تعتمد وكالة الانباء العربية اعتمادا ثانويا في اخبارها ، وهذه الوكالة كما لا يخفى على احد ليست عربية الا بقدر ما يريد لها الاستعمار البريطاني ان تكون عربية . هي في الواقع وكالة انباء رسمية للحكومة البريطانية .

اما وكالة رويـــتر فهي وكالة المستعمرين البريطانيين الغارقين الى انوفهم في زحمة الاستعمار .

واما وكالة اليونايتد برس فهي وكالة الاستعمار الاميركي بأبشع صوره ، يسيطر عليها كبار المحتكرين الاميركيين من اعضاء الحزب الجمهوري .

قلت : قليل من القراء الكرام من يذكر هذه الحقيقة ، وهي حقيقة لها شأن خطر كما ترى ، لو انتبهت الى خطرهـــا

المشادة حسب اذواقهم ومشاربهم . ولا تكاد تخرج من الشوارع الرئيسية الى الفرعية حتى ترى الطريق المهجورة غير المعبدة والبيوت المتداعية . وهذا هو الحال ايضا في غير بغداد من المدن الرئيسية ، كالبصرة والموصل . ويفيض دجلة ، فيكتسح المدن ويهددها بخطر الزوال في كل عام ، لأن يد الاصلاح لم تمتد الى صنع خزانات تحول دون ذلك . وبغداد ، العاصمة تمنع عن نفسها خطر الفيضان بواسطة سد ترابي لا يزيد ارتفاعه على المتر ، مشاد منذ ايام الرشيد . ومع هذا ، فقد هددت هـــذا العام بخطر مدلهم ، ودخلت الميـــاه البيوت فغطت نصف طوابقها الارضية ، ولم تنج بغداد الا باعجوبة . ثم تخرج الى المدن القريبة من المدن الرئيسية ، فتصلها بعد مشقات ، لأن الطرق غير معبدة تغطيها الحفر والاخاديد .

ان المشاريع العمرانيـــة ، تنفع الشعب وتنفع الحكومة في الوقت ذاته فيزداد النشاط على الطرق وتنقل الحاصلات بين المدن بسهولة . وبامكان الحكومات المتعاقبة ان تباشر العمل في المشاريـــع المفيدة ، فلا يمضي وقت حتى تصبح البلاد تجني فوائد ذلك الاصلاح . لكن طبقة الحكم متآزرة مع الاستعمار هناك ، عاملة على ابقاء البلاد في درجة كبيرة من التأخر كي تتمكن من حفظ مصالحها وتنفيذ مآربها . وهذا كله ، لا يقال عنه ، انه من مقومات الحكم الذاتي .

جملة القول .. إن الشعب العراقي الذي عانى الاهوال مدى مئات السنين ، وعلى راسه شبابه المثقف الحر ، عازم على تحسين الاوضاع والخـــلاص من حاله التعيس الراهن .

***

جمهرة القراء الكرام لكان لألاعيب السياسة الاستعمارية في بلدنا شأن غير هذا الشأن.

انا لا ادعي ان كل ما تورده هذه الوكالات الاستعمارية مختلق او ناقص او مشوه، ولكني اجزم ان هذه الوكالات تورد اهم الانباء العالمية بطريقة تحاول فيها ستر فضيحة الاستعمار او الدعوة لخططه او التمهيد لتنفيذ اغراضه.

هذه الوكالات مثلا لا تنشر الانباء التي لا يريد لها الاستعمار ان تنتشر...

وهي وكالات استعمارية اجنبية بعد كل شيء آخر، فالواجب عدم تصديقها دائما او الاخذ بما تقول على اعتبار انه حقيقة راهنة.

ولكن، قليل من القراء من يذكر هذه الحقيقة الخطيرة.

واجب الكردي الحديث ان يطول من جرابه، من الاحداث الجارية، ما يدل على هذه الحقيقة الخطيرة كل الخطورة.

اعتراف

التقيت مرة، من مضي وقت قصير، صحافيا بريطانيا، من الصحافيين الكبار الذين جندتهم صحفهم مؤخراً للتجوال في ربوع الشرق العربي سعيا وراء الصيد الدسم من الانباء، والصيد الدسم في هذه الأيام يجده القانص الماهر في مروج فلسطين التي كانت تفيض لبنا وعسلا، وهي تفيض اليوم غير اللبن وغير العسل.

هو مراسل خاص لجريدة (الديلي اكسبرس) البريطانية المحافظة.

اخذ يسألني عن حقائق القضية الفلسطينية، واخذت اناقشه في حقائقها، فاذا هو يعرف عنها اكثر مما اعرف، ثم قال:

لو انني ارسلت الحقيقة كما اراها لصحيفتي لفقدت المرتب الذي اجني منه الغذاء والكساء والمأوى... فالحقيقة ليست من البضاعة الرائجة في السوق هذه الايام، انما هي من مواد الاستهلاك الخاص، اما ما ارسله لصحيفتي من انباء وتعليقات فهو ما تريد مني صحيفتي ان ارسله...

على هذه الاسس تقوم الوكالات الاجنبية الاستعمارية في ترتيب انبائها وفي توزيع هذه الانباء.

واما الكردي الحديث فواجبه ان يقلب جرابه رأساً على عقب ويطول منه الافاعي والسحالي وكل ذي نفث سام.

فالى عدد قادم؟

اميل حبيبي

توريز يحدد سياسة الحزب الشيوعي الفرنسي

باريس — ادلى موريس توريز السكرتير العام للحزب الشيوعي الفرنسي بحديث عن سياسة حزبه قال: اننا نطلب جعل منطقة الرور دولية والحاق السار بنظامنا الاقتصادي. اننا نريد تصفية الفاشستية ونزع سلاح المانيا. ونرى من الضروري ان يسود الاتفاق التام بين انكلترا والولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي ونرفض سياسة التكتل.

ثم قال: اننا لم نطلب من الشعب ان ينتخبنا لتطبيق برنامج شيوعي يستند على تبديل النظام الحالي للملكية ولعلاقاتها بالانتاج تبديلا اساسيا. اننا وضعنا برنامجا ديموقراطيا تعميرا شعبيا يقبله جميع الجمهوريين ويرمي الى تأهيل بعض الصناعات الضخمة والى تأييد ومساعدة الصناعات المتوسطة والصغيرة والدفاع عن الملكية ضد الاحتكارات.

ثم تحدث عن الاشتراكية وقال ان ثمة سبلا عديدة لسير الاشتراكية غير السبيل الذي سار عليه الشيوعيون في الاتحاد السوفياتي. وعلى كل فاننا صرحنا مراراً بان الشعب الفرنسي يجد لنفسه طريقا نحو الديموقراطية والتقدم والعدالة الاجتماعية ولكن التاريخ دل على ان التقدم لا يتم بدون نضال.

اما حزب العمال الذي نقترح انشاءه من الشيوعيين والاشتراكيين فانه سيكون دليل ديموقراطيتنا الجديدة والشعبية. انه حزب يمد يده للعمال الكاثوليك، هذه اليد التي سبق ان مددناها نحن الشيوعيين قبل الحرب يداً اخوية تآزر معها الكثيرون من ابناء الشعب الفرنسي.

أبعد هذا تتغنون وتشربون؟

هذا عنوان لمقال افتتاحي في الزميلة (فلسطين) الغراء، فضحت فيه نوايا السياسيين البريطانيين، اختتمته بالنصيحة (التهكمية) التالية:

وانتم يا عرب... يا اصدقاء الحليفة الكبرى انتظروا الفرج من حليفتكم، واياكم ان تشكوا في ان لا فرج لكم من هذه الحليفة التي لا حليفة لكم سواها، وان شككتم في كلامي فأسالوا الحكومات العربية فهي لا تفتأ تتغنى بتلك الصداقة، وتشرب نخبها، وتنام على موسيقاها!!

الاستاذ ناظم الزهاوي يحدثنا عن:

ضرورة توحيد الحركة الديموقراطية في العراق

لقد حسبت السلطة الحاكمة — ويا ما اخطأت الحساب — انها تستطيع باعتقال قادتنا اخفاق مسعانا واخماد حماسنا وفل عزيمتنا، ولكن فاتها ان الاحرار المناضلين ليسوا من اولئك النفر الذين تزعزعهم الزعازع ويخيفهم الطغيان وتضعف نفوسهم السجون.

لقد فاتها ان من نذر نفسه لخدمة هذا الشعب ومن أوقف حياته على مكافحة الاستعمار ومحاربة من ماتت ضمائرهم طمعاً بأصفره الرنان، لا يجزع من كيد يكاد له ولا يخاف من ظلم يحل به.

لقد فاتها ان من ربط مصيره بمصير العمال الذين اعتصرهم الاستغلال وأرهقهم الاستبداد وفتك بهم المرض، لا يخشى اعتقالا ولا يرهب ظلما ولا يخاف طغيانا.

لقد فاتها ان من يعمل مع الفلاحين الذي آذاهم الجوع واضر بهم المرض وانهكهم زمهرير الشتاء وسموم الصيف، وان من يناضل مع الامهات اللواتي لا ينتهين من مأتم الا ليبدأن آخر، الامهات اللواتي لا يعرفن غير آلام الثكل والترمل والحرمان.

لقد فاتها ان من يعمل مع هؤلاء كلهم لا يمكن ان يخشى اعتقالا .....

لقد فاتها ان من يناضل في سبيل ملايين الشباب الذين حرمتهم سياسة الاستعمار من دخول معاهد العلم فصارت الطرقات لهم بيوتاً ومدارس، والشوارع معاهد.

لقد فاتها ان من يناضل فى سبيل حريات الشعب الدستورية المهانة وحقوقه الطبيعية المغتصبة واموالنا المنهوبة لا يخاف من شيء ولا يجزع من شيء.

إنني اعتقد واظنكم تعتقدون معي، ان الحوادث الاجتماعية لا يمكن أن تقدر خطورتها وتعين اهميتها بمقاييس ثابتة وعلى أسس مجردة لاصلة لها بالمكان والزمان والمرحلة التاريخية التي يجتازها المجتمع، لذلك فلا يمكن ان نقدر خطورة توحيد الحركة الدمقراطية إلا اذا نظرنا الى هذا التوحيد على اساس المرحلة التي يجتازها عراقنا المحبوب والمشاكل الوطنية التي يجابهها اولا، وعلى اساس المرحلة التي يجتازها العالم عامة والبلاد العربية خاصة ثانياً، فما هي مشاكلنا الاساسية اليوم وما هي معضلاتنا الآنية ؟

إن اولى المشاكل التي نعاني منها أشد المعاناة والتي تقف وراء كل مشكلة من مشاكلنا الاخرى فتزيد فى تعقيدها هي هذا الاستعمار الذي يدخل في كل شأن من شؤوننا وفي كل قضية من قضايانا. هي هذا النفوذ الاجنبي الذي بذل جهودا ليبقي فلاحنا يعيش في القرن العشرين عيشة اسلافه الذين مضوا منذ مئات السنين. هي هذا النفوذ الاجنبي الذي يلوذ به الاقطاعيون والمستغلون فيوجه سياستنا توجيها لا يضمن غير مصالحه ولا يضر بغير مصالح الشعب. هي هذا الاستعمار الذي على يده تفشت المفاسد في جهاز الدولة، والذي صير من الموظفين الصغار اناسا يعيشون عيشة ذل وعبودية، هي هذا النفوذ الذي افسد فريقا من ابناء هذه الامة فباعته نفوسها وضمائرها وعقولها وروجت دعوته ونشرت مفاهيمه وصارت بوقا لبث مختلف اباطيله ومصدرا لاختلاق انواع التهم والصاقها بالوطنيين المخلصين. هي هذا الاستعمار الذي تشبث واستكلب بعد ان فقد ركنا من امكن اركانه وخسر حصنا من امنع حصونه، بعد ان خسر النازية والفاشية اللتين انهارتا امام قوى الشعوب وعزمها الصادق وصلابتها التي لا تلين، هو هذا الاستعمار الذي بات يهاجم دون روية ولا تدبر كوحش اصيب فى مقتل.

فكيف نواجهه نحن الوطنيين الديموقراطيين ؟ وكيف نقف بوجه هذا الخصم العنيد والعدو اللدود المسلح بانواع الاسلحة والمدرب على انواع الفنون ؟

كيف ننقذ وطننا من براثن هذا الوحش وكيف نستطيع ان نساهم في معركة تحرير الشعوب ؟ أنستطيع ان نقوم بواجبنا العظيم الواسع هذا بصفوف مزقتها الاختلافات وفرقتها المهاترات ؟ بصفوف واهنة ضعيفة لايجمعها جامع ولا يربطها رابط ؟ أنستطيع ان نواجهه باحزاب يشغلها الجدل وتفني وقتها بالمناقشات الفارغة الجوفاء ؟

ليس صعبا بل بديهي ان من اول

مستلزمات مقاومة هـــذا العدو القوي ومنازلة هذا الجحفل اللجب هو توحيد الصفوف وتضافر الجهود وتعاون العقول فلا نصر لمن لا قوة له ، ولا قوة لمن لا وحدة له .

هذا ما عملنا له ، وهذا ما سنظل نعمل له ، وهذا ما وفقنا الى بعضه الآن ، وهذا ما يتجلى فى اتحاد حزبين في حزب الاتحاد الشعبي .

ان بلادنا ، البلاد العربية ، تجتاز كلها اليوم امتحانا جد صعب ، وتمر بمرحلة جد عسيرة ، فالعراق لا يزال يقاسي اثقال المعاهدة وقيودها والجندي الاجنبي لا يزال يحتل شيئا من اراضيه وبقاعه ، وهو لا يزال يزداد ، مع الايام ، عَددا وعُددا ، وهو لا ينفك يعمل على سحق حركتنا التحررية ويتخذ من بلادنا موطنا للعدوان على جاراتنا والعبث باستقلالها ، ومصر الشقيقة تقاسي مثلما نقاسي وتعاني مثلما نعاني ، فلا يكاد يترك السجن حر من احرارها إلا ليحل محله آخر ، ولا تكاد تستعيد صحيفة من صحفها المناضلة حريتها ، إلا لتفقد اخرى هذه الحرية ، وفلسطين العزيزة يكتنفها الخطر من كل جانب ، فقد تضافر الاستعمار والصهيونية على حرمانها الاستقلال والحرية وتعاهدا على جعلها حصنا من حصون الامبراطورية .

اجل هذه فلسطـــين التي تجاهد منذ ربع قرن تعاني اليوم خطرا لا كالاخطار وشرا لا كالشرور ، فهي تواجه اليوم خطر التقسيم ومشروعات التجزىء والهجرة . وهذه سوريا وهذا لبنان ، ما كادت تجلو عنهما قوى الاحتلال الفرنسي وما كادا يتخلصان من نيره ، إلا وبدت فى الافق محاولات جديدة لادخالها تحت نير استعمار اشد فتكا واثقل وطاة واقوى نفوذا . وهذه شرقي الاردن التي اكتفى بعض رجالها من الاستقلال بالاسم والتي بانت بفضل المعاهدة الجديدة حصنـــا استعماريا يهدد البلاد العربية باجمعها ويجعل استقلالها استقلالا وهميا . وهذه المملكة العربية السعودية وقد نفذ اليها استعمار جديد بدأ يسلبها ثرواتها الطبيعية ويستغل ابناءها ويحاول ان يبقيهم في ظلمة الجهل والفقر .

اجل هذه البلاد العربية كلها سواء منهـا ما ذكرته أم لم اذكره ، تعاني هذه المشاكل وتتالم من هـــذه الاحوال التي خلقها الاستعمار . فكيف نعمل لانقاذها وكيف يمكن ان نساهم فى نصيبنا من مقارعة هذه الخطوب والتخلص من هذه المحن ؟

أنستطيع القيام بشيء مما يقع على عواتقنا اذا بقينا صفوفا متفرقة واحزابا مشتتة ، لا كيـــان يوحدنا ، ولا جسم يماسك بين اطرافنا ؟

لا اعتقد ان هناك من لا يقول ان توحيد حركتنا الديموقراطية هو اول مخرج لنا من هذا المازق ولا سيما وانه ليس في هذه الحركة من حيث النظرية او من حيث مادة التكوين شيء يستلزم هذا الاختلاف ويستوجب هذا التفرق .

فاننا اليوم اكثر قدرة عـــلى مقارعة الاستعمار في بلادنا وعلى معاونة اخواننا في النضال في جميع الاقطار العربية الاخرى ، وسنكون اكثر من ذلك وانفع لاخواننا اذا ما حققنـــا وحدة الحركة الديموقراطية في هذه الربوع .

قد يقال ان الاستعمار وشيـــك الانهيار وانه آخذ بالتردي والانحلال فهو يلاقي اليوم ، قوة دولة جبارة ، وهو يلاقي الضربة تلو الضربة في مختلف الاقطار : ففي الهند حركة وطنية واسعة تنخر فى كيانه ، وفي اندونسيا يشن عليه الوطنيون الديموقراطيون حربا لا هوادة فيها ولا لين ، وفي الصين يلقى مايلقاه هناك وهنالك ، وفي البلاد العربية يفعل به كما يفعل هناك. وقد يقال ان النظم التي يقوم عليها الاستعمار بدأت تتضعضع في اماكنها وتنهار في مواطنها ، فمعظم شعوب اوروبا في حالة ليست كحالتها بالأمس وأنظمتهـــا ليست كأنظمتها بالامس وحريتها ليست كحريتها بالامس وقوتها ليست كقوتها بالامس ، وهي علاوة على ذلك تعمل يداً بيد مع شعوب المستعمرات واشباه المستعمرات ، فهي وهم يعملون في ميدان واحد ويسيرون في طريق واحد . . هذا كله حق لا ريب فيه ، ولكن هل يستلزم هذا ان نستصغر قوة الاستعمار ؟ وهل يستلزم ان نقف في وجهه متفرقين متخاذلين ، متمسكين بفرضيات لا تنطبق على ظرفنا هذا ، لو اردنا الحقيقة والانصاف ؟

انني اشعر شعوراً عميقاً قويا أن وحدتنا هي وحدها القوة التي يمكن ان تعصف بالاستعمار وتهدد اركانه وتشيع الرعب في صفوف عملائه ومأجوريه ، انها وحدها القوة الفعالة التي يمكن ان تعمل مع القوة العامة التي تسعى الى تعجيل اجل الاستعمار وتسريع فنائه ، ولا شك انكم متفقون معي على ان بقاءنا على ما نحن عليه لا جامعة تضمنا ولا حزب يوحدنا ، لا يؤدي إلا الى اضعاف جبهة الشعوب التي تناوىء الاستعمار وتكافحه ، وتعادي الطغيان وتحاربه . واننا لم نستهدف غير تقوية هذه الجبهة التي يتصل نضالنا بنضالها اتصالا وثيقا ، ويرتبط سعينا بسعيهـــا ارتباطا متينا ، فما حزب الاتحاد الشعبي الذي انبثق من اتحاد حزبي الاتحاد الوطني والشعب ، وما سعينا في سبيل توحيـــد الحركة الديموقراطية ، إلا صورة من صور

(البقية على صفحة ٢٣)

حق الرفض [الفيتو]

الغاؤه ليس في صالح الشعوب

يقترح ممثلو كوبا واستراليا ان يدرج في لائحة اعمال منظمة الامم المتحدة النظر في الغاء حق الرفض للدول الخمسة الكبيرة : امريكا وبريطانيا وروسيا وفرنسا والصين . كما ندد نويل بيكر باستخدام روسيا حق النقض استخداما طائشا . ولم يكن اقتراح ممثل كوبا واستراليا جديدا على العالم فقد سبقتهما الى استنكار حق الفيتو ووجوب الغائه من دستور منظمة الامم المتحدة ، صحف بيفر بروك ، وكمسلي ، ووكالة رويترفي بريطانيا وشركات الانباء والصحف الامريكية ، والصحف الرجعية في العالم .

ما هي الاهداف البعيدة التي يطمح اليها طالبو الغاء حق الفيتو ؟

اذا كان القصد خدمة الدول الصغيرة وشعوب العالم التي تناضل لتنفيذ ميثاق الامم المتحدة فالقصد نبيل والادعاء حق . وبتحري جلسات مجلس الامن والاقتراحات التي طرحت للتصويت في قضايا تتعلق بالدول الصغيرة يستدل على ان العكس هو الصحيح . لنأخذ مثلا قضية سوريا ولبنان بشأن جلاء الجنود الانجليزية والفرنسية عن اراضيهما .

في جلسة مجلس الامن بتاريخ ١٤ شباط سنة ١٩٤٦ اقترح ممثل الولايات المتحدة المستر ستاتينوس :

«ان مجلس الامن يسجل تصريحات الفرقاء الاربعة (سوريا ولبنان وفرنسا وبريطانيا) وكذلك تصريحات اعضاء المجلس الآخرين .

ويثق بأن الجيوش الاجنبية المرابطة في سوريا ولبنان ستنسحب حالما يصبح ذلك ممكنا ، وان مفاوضات من اجل هذه الغاية ستجري بين الفرقاء بدون تأخير .

ويطلب من الفرقاء اطلاعه على نتيجة المفاوضات . »

وصادف هذا الاقتراح قبولا بعد مناقشته لدى ممثل فرنسا وممثل بريطانيا واستنكارا من ممثلي سوريا ولبنان .

وعرضت على المجلس اقتراحات من مندوب بولونيا ومندوب المكسيك ومندوب مصر بادخال تعديلات على اقتراح ممثل الولايات المتحدة . وجميع اقتراحاتهم رفضت باغلبية الاعضاء .

وعرض ممثل الاتحاد السوفياتي فشنسكي التعديلات الآتية على اقتراح ممثل الولايات المتحدة :

جاء في المقطع الثاني من هذا الاقتراح (اقتراح ستاتينوس) : يثق المجلس بأن الجيوش الاجنبية المرابطة في سوريا ولبنان الخ . . . فانا اقترح وضع كلمة يوصي المجلس حكومة بريطانيا وفرنسا ان تسحبا جيوشهما المرابطة في سوريا ولبنان الخ . .

٢ — وضع كلمة حالا عوضا عن الكلمات «حالما يصبح ذلك ممكنا» .

٣ — اضافة النعت — فنية — الى كلمة مفاوضات .

وطرح اقتراح التعديل هذا على المجلس للتصويت :

رفض التعديل الاول باغلبية الاصوات ضد المؤيدين له . (الاتحاد السوفياتي — مصر — بولونيا) .

رفض التعديل الثاني بأغلبية الاصوات ضد (الاتحاد السوفياتي — بولونيا) .

رفض التعديل الثالث بأغلبية الاصوات ضد (الاتحاد السوفياتي، مصر المكسيك ، البرازيل ، بولونيا) .

وفي آخر جلسة لبحث قضية سوريا ولبنان عرض رئيس المجلس اقتراح ممثل الولايات المتحدة للتصويت ونال الاغلبية وحينئذ استعمل ممثل الاتحاد السوفياتي حق النقض فلم يقر المجلس اقتراح ممثل الولايات المتحدة .

ماذا يعني رفض ممثل الاتحاد السوفياتي لاقتراح المستر ستاتنوس ، ولفائدة من استعمل هذا الحق ؟

في حالة اقتراح ممثل الولايات المتحدة ، تبقى غايات الديبلوماسية الانجلو — فرنسية من التأميل ، والامكانيات ، والمفاوضات ، والخداع ، جارية على مرسح قضية سوريا ولبنان وتكسب فرنسا وبريطانيا الوقت وتثبتان اقدامها او

مصالحهما بطرقهما الاستعمارية الماكرة، وراحت سوريا ولبنان تعاني من المؤامرات والمكائد والمناورات الاستعمارية الى الآن، وبعد الآن، هذا ما يعنيه قبول واقرار اقتراح ممثل الولايات المتحدة.

ولكن حق النقض جعل ابواب مجلس الامن مفتحة لممثلي سوريا ولبنان لاستئناف قضيتهما التي ستنتهي جلسات مجلس الامن بنجاحها، ووضع المتهمين في هذا النزاع — بريطانيا وفرنسا — موضعا حرجا، مما اضطر الحكومتين الى اتخاذ الاجراءات السريعة للجلاء. الذي اجمع عليه جميع اعضاء مجلس الامن، وان اختلفوا في الطرق والتفاصيل.

واخيرا انتصرت سوريا ولبنان.

ان الرجعية في العالم وعلى رأسها حكومة العمال البريطانية وحكومة ترومان تريد ان تطبع اجراءات الكبت والاخماد للحركات الشعبية في العالم، وخصوصا في في المستعمرات، بطابع عالمي كما اعتادت بريطانيا في عهد عصبة الامم البائدة، وكما كانت، تفرض على لجنة الانتدابات الدائمة اقرار ماتراه يتفق ومصلحة الامبراطورية.

لكن ميثاق منظمة الامم المتحدة وقوانين مجلس الامن لا يقر الاستعمار والانتداب ووصاية دولة بمفردها على شعب آخر، والالتجاء الى العنف والاغراء في العلاقات الدولية. وان اسباب ما ينكره ميثاق الامم المتحدة لا تزال باقية وهي الانظمة الرأسمالية في العالم، وسيبقى النضال ما بقيت، ومنظمة الامم المتحدة ومجلس الامن لا يمكنهما القضاء السريع على هذه الانظمة وضمان سلام الشعوب من خطرها. ولكنهما هيئتان عالميتان تضمان ممثلي دول صغيرة وكبيرة تقف على قدم المساواة فيهما، يهتم بعضهم بمصالحهم الطبقية الانانية ويجدون اتباعا من دول اخرى، ويناضل بعضهم للتمسك بالمثل والقوانين والمواثيق التي قامت لاحقاقها

يطلب ...

طالب المسيو نوفيكوف، سفير روسيا في واشنطن وممثلها في لجنة الوصاية الدولية التابعة لهيئة الامم المتحدة، الاستقلال لفلسطين، او وضعها تحت وصاية هيئة الامم المتحدة. ثم قال ان مساعي بريطانيا لتسوية مشكلة فلسطين (بالمفاوضة) خارج نطاق هيئة الامم المتحدة هو خرق لمبادىء ميثاق هيئة الامم، واضاف ان مصير فلسطين وغيرها من الاقاليم المنتدب عليها يجب ان لا يترك معلقا وبدون حل.

يردون ...

لندن — قال الاستاذ رجائي الحسيني انه يفضل الانتداب البريطاني على وصاية هيئة الامم المتحدة، ولكنه يحبذ الاستقلال..!

لندن — قال ناطق باسم وزارة الخارجية ان هدف بريطانيا من سياستها الفلسطينية قد كان دائما ايصال تلك البلاد الى الاستقلال...

القاهرة — قال كبيرانه يستغرب لاحجام معظم ساسة العرب والجامعة العربية من ابداء آرائها تجاه طلب مندوب السوفييت.

بيروت — قالت جريدة الاوريان ان جميع الوطنيين في بيروت وبغداد ودمشق والقدس والقاهرة، يشاركون نوفيكوف آراءه التي اعرب عنها.

شعوب العالم في حربها ضد النازية.

قلت ان اسباب الاستعمار والانتداب والوصاية والالتجاء الى الشدة والارهاب في العلاقات الدولية، لا تزال قائمة كما كانت اثناء الحرب الماضية. ولكن هناك ميزتين، وضحتا في الحرب ضد النازية وفي حرب من اجل اقرار السلام العالمي:

أولاهما: الوعي القومي للتحرر الوطني لشعوب المستعمرات.

والثانية: قوة المنظمات العمالية واحزابها التي تهتدي بالتعاليم الماركسية في نضالها ضد الانظمة الرأسمالية.

هاتان القوتان المتزايدتان تقربان النظام الرأسمالي وفلسفته من حتفها وتجعلان الرجعية العالمية تتخبط في حلولها

هذا ما تريده الرجعية من الغاء الفيتو. تريد ان تبقى الركائز التي تسندها في المستعمرات وتساعدها في مؤامراتها. تريد ان تجعل منها قوة عالمية للرجوع الى غابر مجد عصبة الامم المنهارة.

ان الغاء حق الفيتو معناه فرض ارادة الاستعمار الانجليزي والامريكي على الشعوب المستعبدة بواسطة (الركائز) ومعناه تثبيت اقدام فرانكو، وملك اليونان، وشيان كاي شيك، ونازيي الأمس في دول اوربا واليابان، ورجعيي دول الشرق الادنى، والعالم العربي.

لا تزال منظمة الامم ومجلس الامن معرضين للحملات، والتشنيع من عصابات الرجعية العالمية، لأن منظمة الامم المتحدة لم تنهج سبيل سالفتها عصبة الامم، ولم تقرر انشاء فرع لتنظيم المستعمرات على اساس لجنة الانتداب الدائمة، ولم تقرر توزيع غنائم القرصان التي يدعونها. انها لا تزال عند امل الشعوب، ولا تزال منبرا لفضح المؤامرات والمكائد واحباط خطط الرأسماليين المستعمرين.

قصتنا

رجل ميت

لجون جولز ورشي

التمس الفقير مقابلة النائب العام ، واذ سمح له بذلك بعد لاي ، قال في غير تلكؤ :

— سيدي النائب ، هل تسمح لي بأن القي عليك سؤالا ؟

— اذا كان في وسعي الاجابة عليه .

— . . . هل انا حي ؟

— اغرب عن وجهي لست اتكهم .

— سيدي انـــه امر حيوي يهمني معرفته .

— هل انت عاقل ؟

— كل التعقل يا سيدي .

اذن ما الذي تعنيه بحضورك الى هنا لتسألني سؤالا كهذا ؟

— سيدي ، انني عاطل الآن . . . وقد فصلت عن عملي .

— وما علاقة ذلك بي ؟

— لقد فصلت من عملي منذ شهرين وليس لي يـد فى ذلك ولا شك في انك تعرف يا سيدي ان هناك مئات الالوف من الشباب المعطلين امثالي .

— حسناً . . . ثم ماذا ؟

— لست عضوا في نقابة لأنه ليست لابناء مهنتي نقابة كما تعرف يا سيدي .

— نعم

— لقد انفقت منذ اسبوعين كل ما كنت املك ، وبذلت جهداً عظيماً لأجد عملا ولكن جهودي كلها ذهبت ادراج الرياح .

— وهل قصدت الى لجنة مـكافحة الفقر في الحي الذي تعيش فيه ؟

— اجل يا سيدي .

— وهل ذهبت الى ادارة الكنائس ؟

— اجل يا سيدي وزرت احـد الواعظين .

— اليس لديـك قريب او صديق يستطيع مساعدتك ؟

— نصفهم في حال تشبه حالي وقـد ضاق الآخرون بي .

— وهل . . . ؟

— اجل لقد ضاقوا بي إذ ليس لديهم ما يفيض عن حاجتهم .

— هل لديك زوجة واطفال ؟

— لا يا سيدي هذه عقبة طالماوقفت في طريقي . انا في حاجة الى غذاء . . . الى لقمة خبز جافة . . . الى اي شيء اقتات به وقد جئت انحاء المدينة دون جدوى . اليس لي الحق في ان اعمل ؟

— في حدود القانون

— لا أحد يريدني ؛ منظري بزري ، وثيابي رثه عتقه ، ولحيتي تطول يوما بعد يوم . وشكلي يبدو كئيباً مرعيا . هـل استطيع ان الزم احداً بأن يجد لي عملا ؟

— اخشى ان يتعذر ذلك .

— سيدي انا في شديد الحاجة الى طعام . فهل لي بأن اتسول في الطرقات ؟

— لا لا لا يمكن انك تعلم انة لايمكن

— حسناً هل اسرق يا سيدي ؟

— اسمع انك تضيع وقت النيابـة سدى .

— ولـكن امر حيوي بالنسبة الي يا سيدي فاني اكاد اموت جوعا . اني جاد فيما اقول . هل تسمح لي بأن ابيع ثيابي؟ (قال هذا وشرع في فك ازرار سترته فبان صدره العاري يكسوه شعر غزير) ليس لدي غيرها كما ترى .

— ولكنك لا تستطيع ان تسير عاريا في الطريق العـام انا لا اسمح لك بالخروج على القانون

— حسناً ياسيدي اتسمح لي إذن بالمبيت في الطريق دون ان يأخذني الشرطي بتهمة التشرد . ؟

— كلمة واحدة . . . ليس لدي سلطة تبيح لي ان ادعك تفعل شيئاً من ذلك كله

— إذن ما العمل يا سيدي ؟ اني اقول الصدق ولا اريد الخروج عن القـانون فهل لديك ماتنصحني كي اعيش بلا غداء ؟؟

— أود استطيع ذلك .

— حسناً إذن فانا أسألك يا سيدي (هل أنا حي فى نظر القانون) ؟

— هـذا سؤال ليس لدي ما اجيبك عليه . ولكنك حي فى الظاهر اذا خرقت القانون وانا اوثق انك لن تفعل ذلك لانـك طيب القلب نقي السريره ، محب للخير . انا ارثي لحالك . . . بيد ان كل ما في مقدوري ان اعمله من أجلك هو ان اعطيـك (شلناً) من هـذا الصندوق . . . !!!

ترجمة «فهيم»

تتمة كلمة العدد

ثقة الشعوب العربية بالاتحاد السوفياتي في المظاهرات الكبيرة الاخيرة التي قامت في مصر والعراق تنادي بعرض القضايا العربية على مجلس الامن الدولي، وبتوجيه الانظار نحو الاتحاد السوفياتي عدو الاستعمار والاستغلال، ونصير الشعوب الضعيفة المسلوبة والساعي لانقاذ الشعوب المستغلة من نير مستغليها وتحقيق الحرية التامة المطلقة في جميع انحاء العالم، وهي تتجلى في نداءات الشعبين السوري واللبناني المستقلين، لعرض قضية فلسطين على مجلس الامن. وعلى الرغم من ذلك كله، تقف الهيئة العربية العليا حائرة مترددة لا تدري ماذا تفعل...

وجوب عرض القضية حالا

على مجلس الامن

ان الهيئة العليا مترددة، لانها لا تزال مرتبطة بالجامعة العربية، وترى من باب اللياقة والذوق ان لا تخرج عن ارادتها. لكن الهيئة العليا، اصبحت الآن ولا شك تفهم الجامعة العربية على حقيقتها وتكاد لا تثق بها. وقد جربت الهيئة ان تعتمد على الجامعة، فافسحت لها مجال التصرف بقضية فلسطين في مؤتمر لندن، وكان ان وصلت القضية اسوأ مراحلها، فندمت الهيئة العليا على هفوتها وأسفت على تساهلها. فهل من الصواب اذن، أن تظل الهيئة العليا متمسكة بما يفرضه الذوق واللياقة، والبلاد متأرجحة في الوقت الحاضر بين الاندثار والحياة؟!

ان الشعب العربي الفلسطيني، يطالب الى الهيئة العليا أن تسرع في عرض القضية على مجلس الامن. وقد بدت رغبة الجماهير بصورة واضحة في عرض القضية على مجلس الامن طيلة المعركة السياسية الحاضرة والشعب يريد ان ينهي سياسة الاستعمار الحالية التي تطوح به يميناً وشمالا، ويريد أن يقضي على مؤامراته وألاعيبه التي سئمها ومجها، من لجان تحقيق، الى مؤتمرات، الى تهريج وتدليس يضلل الناس فيصور لهم ان الارهاب يهدد بريطانيا نفسها وملك بريطانيا وحكومة بريطانيا، الى تجريد العرب من حقوقهم النيابية وسلخ بلدياتهم منهم، الى فتح ابواب البلاد منهم سراً وعلانية لآلاف المهاجرين. ان الشعب العربي يحمل الهيئة العربية العليا تبعة التأجيل والتمطيط والمماطلة في عرض قضية فلسطين على مجلس الامن. وهو يطلب منها ان تدعو الى مؤتمر وطني كبير يتولى معالجة المشكلة، وتكون مهمته رسم خطة النضال وانتخاب قيادة جديدة، تقوم بتنفيذ مطالب الشعب الآنية الملحة، وهي عرض القضية على مجلس الامن واجراء انتخابات حرة ديموقراطية في البلاد. ولتعمل الهيئة العليا باسرع ما في طاقتها على اتخاذ الترتيبات اللازمة لعرض القضية على المجلس. واننا نحذرها من التباطؤ، لان كل يوم يمر يحمل في طياته عاملا جديداً من عوامل فقدان البلاد كيانها وتغيير صبغتها. فالاراضي تتسرب يومياً من العرب الى اليهود، والسكان اليهود يزداد عددهم يومياً بحيث يصبحون الاكثرية في مدة وجيزة.

ان على الهيئة العليا، ان تلبي الطلب وتحقق الغاية، وأن ترفض الاعتراف بمؤتمر لندن وبتمثيل الجامعة لعرب فلسطين في ذلك المؤتمر، وأن تلجأ في الحال الى الحل الجدي الوحيد...

الا وهو عرض القضية على مجلس الامن

الغد

مجلة سياسية ثقافية اجتماعية نصف شهرية

تصدرها : رابطة المثقفين العرب في فلسطين

رئيس لجنة التحرير : مخلص عمرو

صاحب الامتياز ومدير الادارة | عيسى شاكر

المحرر المسؤول : عبد الغني الخطيب

الادارة

ساحة النبي — القدس ص.ب (١٥٠٢)

الاشتراكات السنوية

	جنيه	مل
جنيه واحد في فلسطين .	١	..
في الخارج .	١	٤٠٠

(يحسم ٢٥ ٪ للطلبة والعمال)

النواب السوريون

يهاجمون

مشروع سوريا الكبرى

تعاقب على منبر البرلمان كثيرون من الذين يمثلون مختلف الكتل البرلمانية من مؤيدة ومعارضة فهاجموا بشدة مشروع سوريا الكبرى مبينين الفوارق الهائلة بين وضع سوريا الدولي ووضع المملكة الاردنية الهاشمية والبون الشاسع بين نظام الحكم الجمهوري البرلماني في سوريا ونظام الحكم الملكي في المملكة الاردنية مؤكدين تمسك السوريين لنظامهم الجمهوري البرلماني الديمقراطي.

زفرات المتسولة

الى الاستاذ رئيف الخوري
صاحب قصيدة «الزهرة المعفرة»

بنت من انت يا فتاة اجيبي ... صرخة القلب من فم المكروب
تتهادين في اكتئاب ويأس ... وتصيرين في ارتعاش مريب
أنت في نضرة الشباب فمالي ... المح اليأس فى الشباب الطروب
غاضت الفتنة الجميلة تذوي ... خلف ثوب ممزق مثقوب
غرقت مقلتاك بالدمع حتى ... غارتا خلف دمعك المسكوب
ومشت أنمل السنين فأبقت ... فوق وجناتك اصفرار الغروب
عضك الجوع فانحنيت ارتخاء ... وتهالكت تحت غصن رطيب
وانحنى راسك الصغير وشبت ... فيك يا اخت جذوة من لهيب
فاذا انت كتلة من شقاء ... قذفتها السنون بين الدروب
لذت يا اخت بالجماد ولكن ... كيف يصغى الجماد للمنكوب
صارعتك الايام حنقا وغدرا ... فانتهكت انتهاك المغلوب
يا ابنة الفقر جمعتنا الرزايا ... كم غريب يميل نحو غريب
أنت يا أخت ما تمخضت الا ... عن شقائي وذلتي وشحوبي
أنت مثلي فكم قضيت الليالي ... غارقا فى تألمي ونحيبي
فالسعيد السعيد في عرف قومي ... من يرى المجد بانتفاخ الجيوب
والشقي الشقي من بات يسمى ... للمعالي كشاعر واديب
حشرجات الانين يا اخت راحت ... تتلاشى لدى الفضاء الرحيب
فارفعي رأسك الصغير ليرنو ... طرفك الحر للغد المرقوب
واصبري واصبري الى ان نراها ... شعلة النور في الظلام الرهيب
كم سجين ناشته افعى الليالي ... وهو بريء من موبقات الذنوب
لا تنوحي على الذين تلاشوا ... في حياة السجون والتعذيب
واثأري ان اردت من كل عادٍ ... يغصب الحق وانهضي للوثوب
يا ابنة الشعب ان فى الفكر ناراً ... سوف تبدو بثورة للشعوب
سوف تندك عندها شاهقات ... من قصور تاهت بشكل عجيب
سوف تذري عواصف الحق ملكا ... الف «نيرون» فيه للتثريب
فانظري للحياة نظرة حر ... يبصر النور خلف ستر الخطوب
في دمانا يا اخت عهد قوي ... قد حفظناه من شباب وشيب
قد حفظناه وهو نور اخاء ... يجمع الفكر باجتماع القلوب



• سمع عمر بن الخطاب رجلا يقول : انا ابن مسلنطح البطاح وابن كذا وكذا . فقال له عمر : ان كان لك عقل فلك اصل وان كان لك خلق فلك شرف وان كان لك تقوى فلك كرم . والا فذاك الحمار خير منك .

• سأل رجل بشار بن برد (وكان اعمى) عن منزل ذكره له . فجعل يفهمه ولا يفهم . فأخذ بيده وقام يقوده الى منزل الرجل وهو يقول :

اعمى يقود بصيرا لا ابالكم
قد ضل من كانت العميان تهديه

حتى صار به الى منزل الرجل ثم قال له : هذا هو منزله يا اعمى !

• دخل يزيد بن منصور الحميري على المهدي وبشار بين يديه ينشده قصيدة فلما فرغ قال له يزيد : يا شيخ ما صناعتك فقال : انقب اللؤلؤ . فضحك المهدي وقال لبشار : اتهزأ بخالي ؟ فقال له : وما اصنع به ؟ يرى شيخا اعمى ينشد شعرا ويسأله عن صناعته !

• كان ابن عبدل الاسدي اعرج احدب ، وكان من اطيب الناس واملحهم فلقيه صاحب العسس ليلا وهو سكران محمول في محفة . فقال له : من انت ؟ فقال : يا بغيض ، انت اعرف بي من ان تسألني من انا ؛ فاذهب الى شغلك فانك تعلم ان اللصوص لا يخرجون بالليل للسرقة محمولين في محفة .

• حدث اشعب قال : حدثني نافع عن ابن عمر ، عن النبي انه قال : من كان فيه خصلتان كتب عند الله خالصا مخلصا . فقيل له : فما هما هاتان الخصلتان ؟ فقال : نسي نافع واحدة فقيل له : والاخرى ؟ قال : نسيتها انا .

• اخذ الحجاج لصا اعرابيا ؛ فضربه سبعمئة سوط ؛ فكلما قرعه بسوط ، قال : اللهم شكرا ! فاتاه ابن عم له فقال : والله ما دعا الحجاج الى التمادي في ضربك إلا كثرة شكرك ؛ لأن الله يقول : ولئن شكرتم لأزيدنكم ، فقال : أهذا هو في كتاب الله ؟ فقال : اللهم نعم ، فأنشأ الاعرابي يقول :

يا رب لا شكر فلا تزدني
أسرفت في شكرك فاعف عني
باعد ثواب الشاكرين مني

• أتى اشعب صديقه الكندي وقال له : لي اليك حاجة . فقال الكندي على عجل : ولي اليك انا ايضا حاجة . فقال اشعب واجما : وما حاجتك ؟ قال : لست اذكرها حتى تضمن قضاءها . فقال اشعب : نعم . فقال الكندي : حاجتي ألا تسألني هذه الحاجة .

• اراد اشعب ان يشتري قوسا فسأل صاحبها : كم ثمنها ؟ قال : دينار . فقال اشعب : والله لو اني اذا رميت بها طائرا في السماء وقع مشويا بين رغيفين ، ما دفعت فيها دينارا ابدا .

• كان لأبي حية النميري سيف ليس بينه وبين الخشب فرق وكان يسميه «لعاب المنية» . فمر به جاره وهو واقف بباب بيت في داره وقد انتضاه بعد ان سمع في البيت حسا ، وهو يقول : ايها المغتر بنا المجتريء علينا ، بئس والله ما اخترت لنفسك ! خير قليل وسيف صقيل «لعاب المنية» ، الذي سمعت به ، مشهورة صولته ، لا تخاف نبوته ، اخرج بالعفو عنك ، لا أدخل العقوبة عليك ؛ اني والله إن ادع قيسا تملأ الفضاء عليك خيلا ورجلا ، سبحان الله ! ما اكثرها واطيبها ! والله ما انت ببعيد من تابعها ، والرسوب في تيار لجتها .

وهبت ريح ففتحت الباب ، فخرج كلب ، فاربد وجهه ، وشغر برجليه ، وتبادرت اليه نساء الحي ، فقلن : يا ابا حية ، ليفرخ روعك انما هو كلب ، فجلس وهو يقول : الحمد لله الذي مسخه كلبا وكفاني حربا .

الجيوش الاجنبية في البلاد الحليفة

ترجمة القسم الاول من مقال ورد في مجلة « الاوقات الجديدة »

قرأنا في الصحف ان الممثل السوفياتي في مجلس الامن اقترح في ٢٩ اغسطس الماضي — حسب التعليمات التى جاءته من حكومته — ان يطلب المجلس من اعضاء هيئة الامم المتحدة تقديم تقارير عن عدد الجيوش المسلحة والقواعد الجوية والبحرية الموجودة في بلادها ، عدا تلك القوات الموجودة فى بلاد العدو المحتلة .

وضرورة هذا الطلب واضحة جدا ، وخصوصا لما تسببه هذا الجيوش من الخوف الذي يؤدي الى عدم استقرار السلم في العالم .

ففي اثناء الحرب وجدت بعض الامم المتحدة انه من الضروري احتلال مناطق في بعض البلاد . ولكن سرعان ماسحب الاتحاد السوفياتي جيوشه من هذه المناطق ، على عكس الدولتين الانجلو سكسونتيين اللتين لم تسحبا جندهما فحسب بل عملتا على زيادة عدد تلك الجيوش فى تلك البلاد .

ولهذا السبب رأينا هاتين الدولتين تعارضان الاقتراح السوفياتي ، وتحاولان الاستهزاء بتفسيره : فقد اقترح ان تقدم دول هيئة الامم المتحدة تقارير عن جميع جيوشها فى الخارج . وذهب بعضهم ابعد من ذلك حين اقترحوا تقديم تقارير لمعرفة قوة جيش الدول عامة . وكان القصد من ذلك طبعاً تشويه الحقائق .

ومما لا شك فيه ان وجود جيوش اجنبية فى البلاد المتحالفة ، يضغط على جميع مناحي الحياة في تلك البلاد وفى اقتصادها وسياستها الداخلية والخارجية . وهذا الضغط هو ذاته الذى من أجله تحالفت الامم المتحدة لمحاربة قوى النازية والفاشستية ، ودحرها .

لا نستطيع ان نعرف بالدقة عدد تلك الجيوش والقواعد لعدم وجود معلومات كافية عنها . لكننا نستطيع ان نكون فكرة واضحة عنها مما تسرب من الأخبار في الصحافة الأجنبية .

فبعد أن استسلمت اليابان رأينا بريطانيا وهولندا تحتلان اندونيسيا . وقد جاءت جنود هاتين الدولتين لنزع السلاح من اليابانيين المحتمين هناك ، لكن سرعان ما رأينا ان الجنود البريطانية أخذت تساعد هولندا فى استعادة سيطرتها الاستعمارية على اندونيسيا . ففى هذه البلاد ١٠٠٠٠٠ جندى بريطانى تقريبا تساعدهم قوات جوية وبحرية مرابطة وسبعون مليون أندونيسى ذنبهم الوحيد ، انهم شعب يحب الحرية ويريد استقلال بلاده . وها قد مرت سنة واكثر والكل ينتظر دون جدوى حصول الاندونسيين على مطاليبهم واستقلالهم .

والامر كذلك في اليونان حيث يقدر عدد الجنود البريطانيين — حسب رأي الصحف البريطانية — ٥٠٠٠٠ جندي فباي حق يحتل جيش اجنبي بلادا مستقلة ساعد شعبها مساعدة فعالة في هزيمة الفاشستية ؟ وتجيبك الأوساط البريطانية ان وجود الجنود هناك تم بموافقة الحكومة اليونانية نفسها لكننا رأينا في الماضي ان الجنرال فرانكو كان يطالب بشدة والحاح ارسال جنود طليان والمان الى اسبانيا ! فهل يدل هذا ان رأي فرانكو هو رأي الشعب الاسباني ؟

ها قد مرت سنتان والجنود البريطانيون لا يزالون يحتلون بلاد اليونان ، ولا تزال ترى للان ان البلاد في حالة من عدم الاستقرار والفوضى لا تحسدها عليها بلد آخر ! ورأينا كذلك ان الحكومة اليونانية ، التي ليست الا لعبة في يد بريطانيا ؛ قد جعلت من بلادها مستعمرة للتاج البريطاني ! وكتب مراسل جريدة يونانية تصدر في اميركا يصف المأساة في اليونان «بينما استمر الشعب اليونانى فى القتال بشرف في سبيل حريته ، نراه الآن تحت سيطرة وضغط حفنة من الملكيين الخونة ، الذين هم ليسوا سوى الات تساعد فى تنفيذ خطط البريطانيين الشنيعة امثال تشرشل وغيره .

وطوعا لخطط رسمها المحرضون الاجانب نسمع دائما باعمال ، القصد منها اثارة الجيران من البان ويوغسلاف وبلغار ، وهولاء المخربون من اليونانيين

يهددون السلم فى البلقان وفي العالم، وسبب ذلك كله احتلال بريطانيا لتلك البلاد!

وهناك فرق بريطانية كثيرة مركزة في الشرق الأوسط. ومع ان المستر أتلي صرح في مجلس العموم البريطاني يوم ٧ أيار الماضي ان الحكومة البريطانية قررت الجلاء عن مصر، الا ان المفاوضات بين البلدين لا تزال تجر ذيولها كالسلحفاة. ورأينا بريطانيا تخدع جماهير الشعب المصري وتخلي داراً أو دارين في القاهرة تنقل جيوشها من هناك الى منطقة قناة السويس. لكن هذا التنقل لن يخدع الناس حتى النهاية.

أما المبرر الوحيد لبقاء هذه الجيوش في مصر فهو معاهدة سنة ١٩٣٦، لكن مراسل النيويورك تايمز صرح يقول: ان عدد الجيوش البريطانية في مصر هو اليوم عشرة أضعاف ما اتفق عليه في تلك المعاهدة. وهناك من يقدر العدد ب ٤٠,٠٠٠ وبعضهم يقدره ب ٢٠٠,٠٠٠ جندي.

ومع ان المعاهدة البريطانية العراقية تسمح لبريطانيا بالاحتفاظ بقاعدة واحدة للطائرات وبعدد من الجنود كاف لحمايتها، ألا أننا نرى ان العراق كلها أصبحت اليوم قاعدة عسكرية لبريطانيا. وهناك من يقدر عدد الجنود البريطانية فيها بأربعين أو خمسين ألفاً.

أما فلسطين، التي تجاهد فى سبيل استقلالها، وشرق الاردن التي منحتها بريطانيا استقلالا خرافيا، فهما قاعدتان من أهم القواعد البريطانية في الشرق، ففي شرق الاردن (وعدد سكانها ٣٠٠٠٠٠ فقط) ١٥٠٠٠٠ جندي بريطاني، وفى فلسطين بين الستين والثمانين ألفا.

وقد صرح مراسل «التلغراف» اللبنانية يقول:

«على بعد أمتار من حدودنا يوجد جيشان بريطانيان كبيران: أحدهما فى فلسطين والآخر فى شرق الأردن. فلم لا يتجاسر أحد النواب فى المجلس ويشير الى الخطر الذي تهدد به بريطانيا استقلالنا بوجود هذين الجيشين؟»

ديموقرطية الدولار

تحت عنوان «ديموقراطية الدولار»، نشرت الرافدا مقالا جاء فيه: في الآونة الاخيرة، اصبح التحدث عن الديموقراطية في الصحافة الامريكية شيئا على «الموضة». وليس في ذلك ما يدعو الى العجب اذا اخذنا بعين الاعتبار قوة الافكار الديموقراطية في الجماهير ولكن هذه التحليلات حول الديموقراطية تخفي وراءها في الغالب مرامي بعيدة جدا عن مصالح الشعوب الحقيقية. فقد رأينا مثلا، ان المندوبين الاميركيين في مؤتمر باريس، حاولوا فرض شروط مذلة على الشعوب الصغيرة وجعلها خاضعة تماما لمشيئة الدولار وذلك تحت شعار ديموقراطي مزيف، شعار «الامكانيات المتساوية». ويرى بعض السياسيين الاميركيين ان هذا النوع من العلاقات بين الشعوب هو الديموقراطية الانموذجية.

ان انصار هذه السياسة يدعون جهارا الى استخدام قوة الولايات المتحدة الاقتصادية، التي زاد غناها عشرات المرات خلال الحرب في سبيل استعباد الدول التي اضعفتها ودمرتها الحرب.

ولا يزال هناك جنود وضباط بريطانيون فى لبنان. وتقول الصحف الأجنبية ان لبريطانيا فى سوريا قاعدة للطائرات فيها عدة آلاف رجل! وتقول «اليقظة» الدمشقية ان هناك اعداداً من الجنود الأجانب فى اللباس المدني، كما انه يوجد عدد كبير من ممثلي الشركات الأجنبية.

ويقال أن لبريطانيا قواعد فى مضائق البحر الاسود. ويوجد مدربون بريطانيون فى الجيش التركي. والقاعدة العسكرية البريطانية قرب استانبول هي من «خطة الدفاع الامبراطورية».

ولبريطانيا جنود كثيرة فى اقطار شمال اوربا: فى أيسلندا والدانمارك، وجزر فارو وميناء ستافنجر فى بلاد النروج. ولها جنود فى الشرق الأقصى: فى الهند الصينية وسيام، وفى المينائين الصينيين تسنجتاد وآموي. ولها جنود فى الهند تقدر بثلاثة أضعاف ما كان لها هناك فى عام ١٩٣٩. وسوف لا تقوي كل هذه الجنود ايمان الهنود فى اخلاص بريطانيا لهم!

ويذكرنا هذا بالملك ميداس فى الأسطورة الاغريقية الذي كانت عنده مقدرة فى تحويل كل شيء يلمسه الى ذهب.

لكن كانت قدرة ميداس فى تحويل الأشياء الى ذهب وبالا عليه لأنها كانت تحول اشياء لا يريد هو أن يحولها! لكننا لا يمكننا تطبيق هذا القول على «ميداس» العصر الحاضر...!

(تقدمي)

يصدر
العدد القادم من «الغد»
صباح يوم الجمعة في
١٣ — ١٢ — ٤٦

ذكرى اربعين

فقيد الشباب وفجيع الرياضة

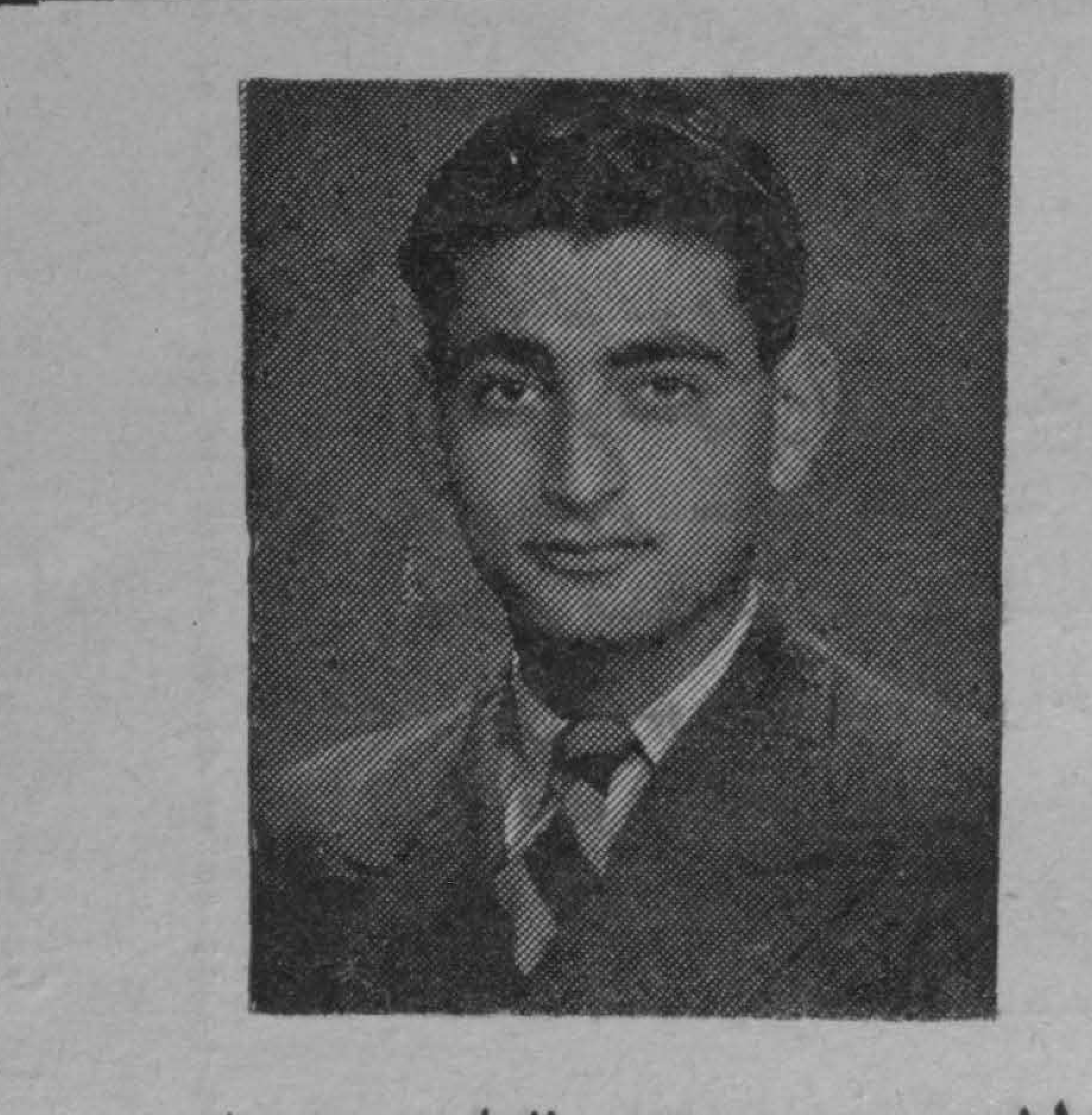
توفيق الياس حداد

عائلة كريمة، طيبة الذكر، زكية العرف، التأم جمعها في يوم احد، وجلس الأبوان يشاهدان ابناءهما الاربعة، وهم يتداولون الحديث ويتراشقون النوادر والفكاهات، وينعمان بالسعادة في غمرة ذلك المرح الدافق، ويطربان لرؤية الثلاثة الكبار يعبثون بالكريات النافرة في ساعدي اصغرهم وسائر اعضاء جسمه، ويسيرون اصابعهم فوق منكبيه العريضين وصدره المنتفخ العريض، فيزداد اعجابهم بالجسد المتين وتعمهم الطمأنينة والراحة. وينظر الكل الى ملابس كرة القدم التي كان يلبسها الفتى في ذلك اليوم، ثم ينظرون الى روحه الجذل، فيتردد صداه في اعماقهم، ويغرقون جميعا في لجته الصاخبة، ويحلقون في دنيا جديدة من الهناءة والنعيم.

وخرج الفتى من البيت، متشد الخطى رزينها، واخذ يبتعد عنه بجسمه المياس، ووقفت والدته تشيعه ببصرها، وتصعد من حنايا فؤادها دعوات حرّى ليحفظ الله لها ذلك العزيز. ودخل الملعب وسمع اصحابه ينادونه معلقين عليه الآمال في الفوز، لكنه بقي عنهم في غفلة، لأن من شيمته التواضع، ومن دواعي نفوره الاشادة بمزاياه البارزة، واحاطته بهالات الاعجاب والتعظيم. مثل صادق للروح الرياضي، ومثال حي للرجولة والنبل.

ودار اللعب، واشتد أواره في خمس دقائق، ورؤي البطل يأخذ السبل على خصومه، ويقف في منطقة الدفاع، وهي منطقته، كسد راسخ وطيد. وهنا.. رؤي الفتى يهوى على الارض، حيث ظل رابضا في انكماش، كمن يستمرىء لذة في البقاء هناك، وكمن يطمئن للثرى فيستكين اليه. واذا بتلك السقطة المشؤومة، ليست الا السقطة الاخيرة، سقطة الجبار من عليائه الى ساحق الأغوار.

واهتز الملعب، ثم انتفضت المدينة ثم فزعت البلاد باسرها وخيم فوقها سكون الموت في اقسى معانيه، وشهدت القدس جنازة لم تشهد لضخامتها مثيلا، وامتدت ايدي الشباب الرياضي كله ترفع النعش الكريم. واختفى الفتى...



المرحوم توفيق الياس حداد

نعم اختفى ليثوي في جدثه البليل بعيداً عن الاهل والاقارب والاصدقاء، ويترك قلوباً تحرّقها اللوعة ويؤرقها الحنين وتمزقها شر ممزق الآلام والأوجاع.

فتى، كان عند الناس ابعد الناس عن الموت، فنال الموت منه باستهانة واستخفاف ومن هنا كان المصاب افدح من ان يحتمل، وكان الخطب اجل من أن يقبل.

وسيحتفى غداً باربعين الفقيد في قاعة النادي الارثوذكسي بالقدس، فلعائلة الفقيد الصبر والسلوان، ولاصدقاء الراحل وللشباب الرياضي جميل العزاء في فقيدهم.

رابطة المثقفين العرب

﴿ تتمة ﴾

الديموقراطيه بعيدة عن العراق

تحقيق غاياتها في الاضطهاد والارهاب ما لم تعطل الدستور والقوانين الاعتيادية . اما اذا كان القضاء معرضا للتدخل فان الحكومة تستطيع ان تقوم باعمالها الارهابية ، وذلك باساءة استعمال القوانين المرعية والاعتداء على الدستور ، ولا يخفى ما فى ذلك من ضرر كبير على حرمة القوانين ، وعلى نظام الحكم فى البلاد . فالمهم في هذه القضية ان القضاء يجب ان يكون بعيدا عن جميع المؤثرات ، فلا يجوز للسلطات العليا في القضاء ، بعدما اتضح لها القصد الاساسي من هذه القوانين ان تتغاضى عن هـذه الامور ، ما دام رئيس الوزراء يريد ان يستعمل القضاء آلة طيعة للقضاء على المعارضة ، يدل على كل حركة سياسية لا تتفق مع نزعتـه الدكتاتورية .

فليس من باب الصدف ان يصدر حاكم جزاء بغداد قراره بتعطيل جريدة صوت الاهالي التي تجري المحـاكمات بشأنهـا باعتبارهـا ، آلة للاجرام يجب مصادرتها ، ، مع انها جريدة حزبية تنطق بلسان حزب معترف به رسميا في الوقت الذي لا توافق فيه الحكومة على منح هذا الحزب امتياز جريدة اخرى تعبر عن آرائه ، بالرغم من المراجعات المتكررة في هذا الشأن ، مع ان من مستلزمات الاحزاب السياسية ان تكون لها وسائط نشر تعبر عن آرائها بحريـة تامة ، فالعلاقة بين تعطيل الجريدة او حجزها من قبل الحاكم وبين عدم منح الحزب امتياز جريدة اخرى ، واضحة تمام الوضوح ، الامر الذى يثبت ان الحكومة لا تقصد من وراء ذلك كله سوى خنق صوت الاحزاب . وليس من باب الصدف ايضا ان يعطل نفس الحاكم بعين الاسلوب ثلاث جرائد حزبية اخرى ، وان يعطل جريدة حزبية رابعة بعد اصداره الحكم على مديرهـا المسؤول ومحررها بالحبس . وبذلك يكون قد عطل الصحف الحزبية الخمس بدون استثناء .

ولا يخفى على محكمتكم المحترمة ان هذه المحاولات لحكم البلاد حكما دكتاتوريا مطلقا بشل الاحزاب والهيئات الشعبية ، وبالقضاء على كل حرية للرأى ، بل القضاء على كل رأي حر ، تخالف القانون الاساسي كل المخالفة ، فضلا عن انها تجر البلاد الى مهالك ومخاطر قد لا يتمكن من تقدير خطورتها بعض الافراد ، ولكن ليس للهيئات القضائية التي جعلتهـا القوانين مستقلة عن الهيئة التنفيذية تمام الاستقلال التنصل من تقدير هذه المسؤولية الخطيرة .

النحاس باشا يقول

صدقي اليوم هو صدقي الامس

كان صدقي في عهوده الاولى يبطش بالحريات ويفتن في تزييف ارادة الامة بتزييف الانتخابات وفي القضاء على سلطانها بتغيير دستورها . وكان يسرف في اضطهاد الاحرار واذلال الكرام ، حتى دمغتـه القضاء ونعت عهده بالاجرام . وهذا هو صدقي ، يعود اليوم سيرته ويكرر خطته ، فيرتكب من جديد ، مثل هذه الاوزار التي ناشدنا ان نسدل عليها ستار النسيان

هذا هو صدقي ، يغلق الصحف ويصادرها ويتعقب الصحافيين الاحرار ، بالتحقيق والقبض والحبس ، وبالكفالات المرهقة حتى بلغ ما دفعته صحيفة واحدة من صحف الوفد من هـذه الكفالات ، نحو ثلاثـة الاف من الجنيهات .

> هذا ما جاء في خطاب مصطفى النحاس باشا ، يوم ١٣ نوفمبر ، يوم عيد الجهاد الوطني

وهذا هو صدقي ، يمنع الاجتماعات العامة ، لا بالنسبة للوفديين وحدهم ، ولكن بالنسبة لكل هيئة او جماعة ترفع صوتها بالنقد والاعتراض .

وهذا هو صدقي يطارد الشباب لانه يكره وطنيتهم ويخاف حماستهم ، فيلقي القبض على الكثير منهم دون جريرة ، ويفصل ويشرد الكثير وتذهب به الجرأة في اطفاء حماسة الطلاب وكبت مشاعرهم الوطنية ، الى حد تأجيل الدراسة وتعطيل دور التعليم .

وهذا هو صدقي ، يستصدر المراسيم بالقوانين الرجعيـة لكبت الحريات وخنق الشعور ، كالمرسوم بقانون المعدل لجرائم النشر ، والمرسوم بقانون مقاومة الشيوعية ، والمرسوم بقانون حفظ النظام في معاهد التعليم .

وهذا هو صدقي ، يخلق من نسج خياله خطرا شيوعيا يهول به ويشيع الخوف لاغراض في نفسه ويتخذه ذريعة لاضطهاد خصومه السياسيين وسائر الاحرار والمفكرين

هذا هو صدقي باشا القديم الجديد ، حاضره العتيد من غابره البعيد ، وهذا هو حكمه الرجعي المعهود ، حكم النار والحديد . فاذا سألتم انفسكم من يستفيد من قيام هذا الحكم ، فالجواب حاضر ظاهر ، تقترن فيه مطامع احزاب الاقلية بمطامع المستعمرين فاما احزاب الاقلية فلا امل لها في الحكم عن طريق الامة والدستور ، ومن اجل ذلك يتشبثون بالعهد الحاضر ويستمسكون ، ويتعاونون على ترميم بنائه المتساقط وهم المتنابذون المتنافرون ، ويخضعون لرئاسة صدقي وهم فيها الطامعون لا يجمع بينهم الا اشباع الشهوات وقضاء اللبانات ، وتحقيق الاهواء على حساب مصالح البلاد .

تتمة حديث الأستاذ الزهاوي

هذه التقوية ووسيلة من وسائل التخلص من هذه البلية بأسرع ما يكون من وقت .

هذه امور بديهية ليس عسيراً ادراكها على المناضلين ، فهي واضحة جلية وهي صريحة ناصعة ، وهي علاوة على ذلك ، هدف كل التقدميين الاحرار في كل بلد من البلاد ، فقد حاولت بعض الاحزاب الاوربية الاتحاد رغم سعة الفروق القائمة بين اعضائها ورغم بعد الشقة بين نظرياتها فوفق بعضها كما حدث في المانيا من قبل وفي ايطاليا اليوم ، ولا تزال الاخرى جادة في سبيل تحقيق هذ المسعى . وفي فلسطين تمكن الوطنيون من توحيد الحركة الدمقراطية في كيان واحد فأصبحوا قوة يأبه لها الاستعمار وتخاف منها الرجعية .

ولا ريب ان هذه الاحزاب ، سواء منها ماكان فى اوربا او البلاد المجاورة ، العربية منها وغير العربية ، لم تكن لتجعل من الاتحاد هدفاً اساسياً ، لو لم تكن على ثقة من ان هذه الوحدة هي ما تستلزمه المرحلة التاريخية وما تتطلبه ضرورات التنظيم والانضباط اللذين لا تقوم قائمة لحزب ما بدونها ، وانها لم تتمسك بهذه الوحدة لو لم تعتقد انها هي سبيل معالجة القضايا الوطنية بالدراية والحكمة اللتين نحن احوج ما نكون اليهما فى هذا الظرف وانها لم تسع هذا السعي فى سبيل الاتحاد لو لم تؤمن بأن هذا الاتحاد هو سبيل كسب ثقة الشعب وايمانه بالحزب وتمسكه بسياسته ، هذه الثقة وهذا الايمان ، اللذان لا نصر لحزب بدونهما ، فقوة الحزب ليست بكثرة اعضائه فقط بل بمقدار ثقة الشعب به وتمسكه بسياسته ايضاً ، فاذا كان هذا رأي احزاب البلاد الاوربية واحزاب البلاد الراقية الاخرى ، واذا كان شعورها هو هذا الشعور فى ما يتعلق بوحدة الحركة الدمقراطية ، فكم حري بنا ان يكون شعورنا اعمق بهذه الحاجة الملحة والضرورة الصارمة .

لقد اثبتت الايام ان خصومنا لا ينظرون الينا نظرة مختلفة ، فهم لا يفرقون بين صغيرنا وكبيرنا وبين بارزنا ومغمورنا ، فهم ينظرون الى الحركة الدمقراطية باعتبارها وحدة لاتثنيهم عنها الاسماء ولا تصدهم عنها المدعيات ، فلمَ اذن لا نقف نحن فى وجوههم وقفة رجل واحد ، ولمَ إذن لا نمشي وراء قيادة واحدة تستطيع بعلمها واخلاصها الوقوف بوجه هذا الطغيان ؟!

يقول رجال الحرب : خذوا الجيوش من داخلها ، وهذا حق وصواب فكل نكسة تصاب بها حركتنا يكون منبعثها الاول هو تعدد الفرق والاحزاب ، هذا التعدد الذي مكن للانتهازية والتذبذب ، وافسح لهما مجال النمو والتعاظم ، وسهل للخصوم التغلغل والنفوذ من هذه الثغرات فلولا هذه كله لكان لنا مع الاستعمار شان آخر ، ولكان لنا مع المستبدين من ابناء جلدتنا موقف غير هذا الموقف .

اننا فى الوقت الذي ندعو فيه الى توحيد الحركة الدمقراطية لا نألو جهداً فى سبيل التعاون مع جميع الوطنيين المخلصين الذين لا تشوب وطنيتهم ونضالهم شائبة ضعف او انتهازية او تخاذل ، فان دعوتنا الى توحيد الحركة الدمقراطية التي هي اساس من اسس منهاجنا لا تتنافى مطلقا مع هذا التعاون ، لا بل اننا نرى ان هذا التعاون قد يكون ، فى بعض الاحيان ، سبباً للتوحيد مع الاحزاب الاخرى التي لا فرق بين كياننا وكيانها ونظريتنا ونظريتها وقد عملنا فى سبيل هذا المبدأ ولا نزال نعمل فى سبيله حتى يتم لنا التوفيق .

ان الوطني المخلص ليس من يكتفي على النظرية فيموت ويميتها معه ، بل هو ذلك الذي يدرك المرحلة التاريخية والضرورات الوطنية ويتفقه بنظريات تطور المجتمع الحقة فيعمل على هديها وفى نورها .

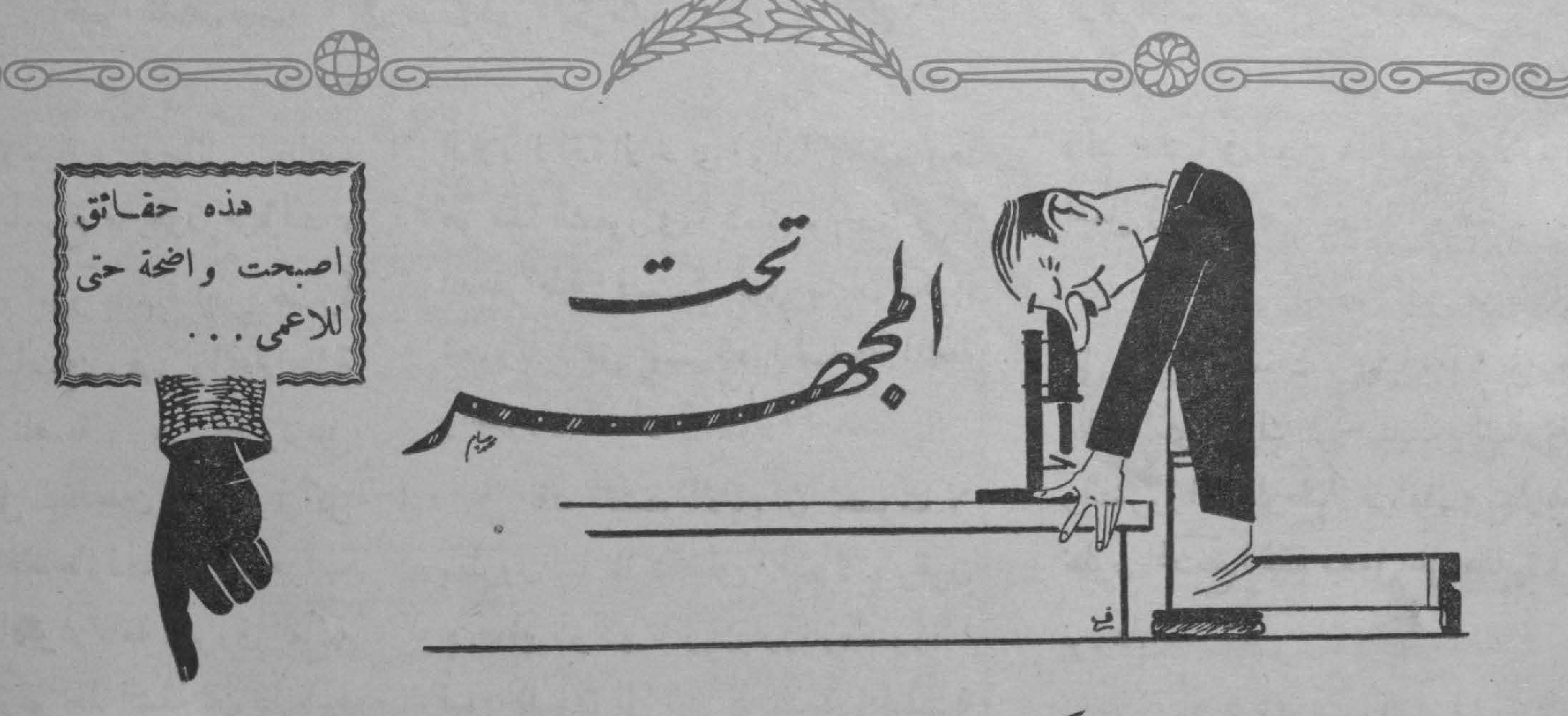
وعلى هذا فليس اتحاد الحركة الدمقراطية حادثاً عرضياً عابراً بل هو مظهر من مظاهر الضرورات الوطنية وصورة من صور المستلزمات الاجتماعية القائمة على الدراسة العلمية . ان هذا الاتحاد حركة من حركات الارادة الوطنية المتمثلة بجماهير شعبنا التي اضر بها الاستغلال وآذاها الاستبداد وارهقها الاستعمار .

ان اتحادنا سيكون شوكة عنيفة في اعين الرجعية التي اصبحت تحسب لنا غير حساب الامس . ان اتحادنا ، هو بداية الطريق ، فسيروا بها ايها العمال المناضلون سيروا بها ايها الفلاحون المكافحون ، سيروا بها ايها المثقفون الاحرار ، سيروا بها الى النهاية غير هيابين ، سيروا بها منادين ان وحدة الديموقراطيين في حزب واحد ضرورة وطنية . فالفوز لنا وان بعد السرى .

عاشت فلسطين والبلاد العربية اجمع حرة ابية سعيدة

عاش شعبنا حراً ابياً مستقلا سعيداً .

ناظم الزهاوي



جدول يبين (الفرق الكبير) بين ما يريده رجال الجامعة واتباعهم وما يريده الشعب

ما يريده رجال الجامعة واتباعهم	ما يريده الشعب
عزل الشعب عن قضيته الخطيرة التي يخوضها باسم الوطنية وتجنبا للفوضى	الكلمة للشعب بعقد **مؤتمر وطني كبير**
هيئة من اربعة اشخاص . . . (فقط) تعينها وتقودها جامعة الدول العربية	توسيع الهيئة باجراء **انتخابات ديمقراطية عامة**
تصفية قضيتنا فى لندن . . . بيننا وبين اصدقائنا الانجليز	الى **مجلس الامن**
مشاريع شخصية ومنظمات عديدة تعمل على انفراد	تأليف **جبهة شعبيه**
الاعتماد على مقرارات انشاص وبلودان السرية جدا والاكتفاء بالتصاريح الرنانة	شعارنا **لا ثقة بمن لا يعمل**

مطبعة دار الايام السورية - القدس